السلام

(مسرحية)

للشاعر اليوناني

أرستوفانيس

ترجمة

حلمي خضرة

مراجعة

د. صقر خفاجة

الكتاب: السلام (مسرحية)

الكاتب: أرستوفانيس

ترجمة : حلمي خضرة

مراجعة: د. صقر خفاجة

الطبعة: ٢٠٢٢

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة - جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com E-mail: info@bookapa.com

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

أرستوفانيس

السلام (مسرحية)/ أرستوفانيس, ترجمة: حلمي خضرة، مراجعة: د. صقر خفاجة

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

١٠٦ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولى: ٩ – ٢٩٢ – ٩٩١ – ٩٧٧– ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ١٩٢٧١ / ٢٠٢١

السلام

(مسرحية)

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة

في غضون عام ٤٢١ ق.ن وفي خلال عيد ديونوسوس الكبير قدم أرستوفانيس مسرحية السلام، وهي من روائع أدبه، فحازت المرتبة الثانية.. وتتسم المسرحية بسمة السرعة في الإعداد مع طبعة الحبكة المسرحية والحوار المنطقي، وقد نشبت الحرب بين الأثينيين والبليبونيز عام ٤٣١ ق.م فسببت للبلاد دماراً وألحقت بالسكان خسائر جمة.. وأجبرت مزارعي أتيكا على هجران مزارعهم، وكدرت صفو حياتهم الريفية الرتيبة، ودفعتهم إلى اللجوء إلى المدن المكتظة بالسكان لينزلوا بين ظهرانيهم، فراحوا يشاهدون من خلف أسوارها دخان الدمار القاتم الذي يتصاعد من مساكنهم، وجدت أراضيهم، يشاهدون ذلك كله ولا يسعهم إلا ذرف الدموع على ما حل بهم، حتى قبض الله لهم جماعة نهضت من بينهم تدعو للسلام، وتكافح أسباب الحروب وتحاول وضع حد للكف عنها، وتلافى الخراب الناجم من اندلاع شرارتها... وقد تضاعفت جهود هذه الجماعة بعد أن رفضت إسبرطة الظافرة عروض الصلح بإباء أكثر من مرة.. وفي ختام عام ٤٢٢ ق. م وكانت أثينا قد عانت من النكبات حولين كاملين، وقتل قائدها كليون إبان المعارك العنيفة.. وفي حوالي نهاية ذلك العام بدأت

جماعة السلام تنهج منهجاً أدعى للسلم، وبدأت دعوتها تتضح وتصل مسامح الإسبرطيين ولاقت بين ذوي الأمر فيهم آذاناً صاغية رغم انتصاراتهم فآمنوا بالسلام لأن الحروف كانت قد أنهكتهم وخربت الكثير من معالم بلادهم وأفنت زهرة الشباب منهم.. وهكذا نضجت فكرة السلام في نفوسهم، ومدوا إليه أيديهم وشرعوا في المفاوضات لتحقيقه، فما أن بدأت الشهور الأولى من عام ٤٢١ ق. م حتى ساد السلام ربوع البلاد كلها.

وتبدأ مسرحيتنا بتقديم عبدين من عبيد تريجايوس أنهكهما الرق وأسلمهما إلى القيام بعمل تأباه الكرامة وعفافه النفس. هو عجن الروث ليتخذوا منه طعاماً لخنفساء يحتفظ بها سيدهما في حظيرته.. فلقد يئس من تحقيق ما يصبو إليه من السلام بوسائل السياسة التي تواضع عليها البشر لشعوره بأهميتها. ففر رأيه على المثول بين يدي رئيس الآلهة زيوس عله بجد عنده الحلول والقوة لفرض السلام على البشر.. وإجبارهم على إنهاء حالة الحرب التي يعيشون دائماً على حافتها.. ولكن كيف الوصول إلى زيوس في عليائه؟! وعمد صاحبنا إلى سلم يرقى به إلى السماء، فأنكب ثانية إلى أرضه فآذاه السقوط وأدمى رأسه.

ومن هنا تبرز لنا علة اهتمامه بخنفسائه، فقد كان يعدها ليطير على متنها صوب العلا حيث يتربع زيوس على عرشه، فأفلحت

عدته ونجحت رحلته وما كاد يطرق قصر زيوس حتى بادره هيرميس بحديث جاف، وتلطف معه تريجايوس حتى علم منه أن ثمت جفوة قائمة بين آلهة السماء بسبب الحروب في الأرض، وأن غباوة البشر استنفدت صبر الأرباب، ففضلوا النزوح إلى أقصى الأقاصي ليريحوا أنفسهم وينفضوا أيديهم من متاعب الأرض، تاركين أهليها تحت رحمة الحروب.. إن كان للحروب رحمة!!!

أما إلهة السلام فلم تملك النزوح مع عشيرتها المقدسة، لقد أهوى بها في هوة سحيقة وأهيلت عليها الأحجار! أكداثاً كيلا يستطيع الإغريق خلاصها... بينما كان إله الحرب ينشط لسحق البلاد في هارون كبير ويشرع يدق المدن فيه مدينة إثر أخرى..

وما كادت تجري هذه الوقائع على لسان هيرميس حتى ظهر إله الحرب يفخر بسطوته، ويتباهى بإهلاك القرى وتهشيمها ندفا تحت دقاته القوية في هاونه اللعين. وفقدت إسبرطة كما فقدت أثينا زعيميهما كليون وبراسيداس.. فانحل بفقدهما زمام الأمور.وباتت البلاد في ضنك وبلاء دفعاً أهليها إلى التماس النجاة.. وإبعاد غول الحرب المخيف.

فيهبب بفئات من العمال والفلاحين في شتى نواحي اليونان ليعاونوه في بحثه لتخليص الآلهة الموءودة، وتظهر الجولة للنظارة تهتف ضد الحرب وتنشد أناشيد السلام، فتهدأ غضبة هيرميس،

ويصطلح القوم على تقديم القرابين عسى أن تتقبلها الآلهة، فتعيد السلام المفقود وتنشر الرخاء..

وتفلح الجماهير أخيراً في تخليص إلهة السلام، فتخرج من هوتها التي أرداها فيها إله الحرب وتخرج معها أويورا، وثيورا.

ويهبط تريجايوس بعد نجاح مسعاه إلى الأرض، ومعه أويورا فيتعاهد على الزواج، أما ثيورا فتعود إلى مبنى السغانو..

وتبدأ الولائم. وتدور أحاديث.. ويردد أرستوفانيس الشاعر الفكاهي أنشودة لربة الشعر يتغني فيها بالسلام.. ويهاجم (كارسينس) **Carcinus** وأولاده شعراء المأساة، وتبدو على هذه الأنشودة مسحة العجلة في إعداد المسرحية.

وفي الختام يتراءى لنا تريجايوس ومعه أويورا وثيورا .. لوح على ثلاثتهم الفرحة بالسلام.. قم تتركنا أويورا وتدلف إلى داخل المنزل لتستحم وتعد نفسها في ملابس الزفاف إلى تريجايوس.. أما ثيورا فتتقدم إلى مبنى السناتو فتعلوه وجوه الجميع بشائر البشر ويهزهم الابتهاج.

بينما كان أويورا داخل المنزل وثيورا أمام مجلس الشيخ تريجايوس وخادمه يشويان لحم الضحية. فيظهر لهما طفيلي في هيئة العرافين يردد نبوءات عن استحالة تحقيق السلام. محاولاً استرعاء

انتباههما إليه ودعوته إلى الاحتفال.

ويظهر صانع مناجل فيشكو تريجايوس على مساعيه لأجل السلام ويقدم إليه كميات من البضائع كهدية منه إليه.. ثم تظهر فئات من الناس يهمهم قيان الحرب، ويزعجهم السلام لأنهم تجار حروب، أو صناع أسلحة، يشكون من وقف حالهم، وضياع ثرواتهم، بعد أن وضعت الحرب أوزارها وساد السلام فيعرض عنهم تريجايوس ويأبي أن يستمع إليهم..

السلام...

لا شك أن الويلات التي تحيق بالبشر، والنكبات التي تنزل لهم نتيجة للحرب التي تندلع بينهم تهدد كيانهم، وتبدد الطائل من أموالهم، وتدمر اقتصادهم، وتفني زهرة الشباب، وتفتت قوى الرجال وتشل حركة العمران وتوقع بين الأمم عوامل البغضاء.

وما من أمة انزلقت إلى حرب إلا وكانت رغم انتصارها الحربي، خاسرة، فهي تدخل الحرب بجيش واحد من المقاتلين، وتخرج منها بجيشين! جيش من الأرامل وجيش من الأيتام!!

فالحرب دمار في كل مترادفاتها، خراب في كل صورها.. فيها فظاعة، وفيها فناء.. أما السلام فهو أنشودة الحياة وترنيمة الوجود، يشتمل على صفو وهناء ورخاء، تبزغ عليه الأماني،

فيعكس ضياءها في النفوس فتحيا وترنو إليه الأنظار فيتراءى لها الجمال، ويضئ على جبينه الأمل فتتهلل النفوس له..

السلام.. ملاك الرحمة، يرفرف بجناحيه فينشر نسمات الأمة والدعة، ويتطلع إلينا، فننشد جميعاً أنشودته الحبيبة إلى نفوسنا.

فما أحلاه من نغم، وما أصدقه من صدى وما أعمقه من معنى، فحسبنا من الدنيا السلام!!

القاهرة في مارس سنة ١٩٦٢.

شخصيات المسرحية

تريجايوس

اثنان من عبيده

بناته

هيرميس

الحرب

الضوضاء

هيروكليس عراف

صانع الأسلحة

صانع المناجل

صانع الخوذات

ابن لاماخوس

ابن كلينيموس

جوقة من الفلاحين

(خلف الأوركسترا على اليمين مزرعة تريجايوس، وفي الوسط فتحة كهف مغلق بصخرة كبيرة، وعلى اليسار قصر زيوس، وفي مقدمة المسكن إسطبل بابه مغلق، ويرى اثنان من عبيد تريجايوس أمام الإسطبل أحدهما يعجن أقراص الروث والآخر يأخذ الأقراص التي تم صنعها ويلقى بها الإسطبل).

العبد الأول: هيا أسرع. قدم للخنفساء قرصاً من الشعير.

العبد الثاني: هناك. قدمه إليها ليتها تقضي عليها ولا تأكل بعد هذا أقراصاً أخرى.

العبد الأول: قدم قرصاً آخر من روث الحمار!

العبد الثاني: وهذا آخر في التو واللحظة. إن تلك التي قدمتها إليها منذ قليل لم تلتهمها بعد.

العبد الأول: لا وحق زيوس! لقد بادرت بالتهامها بعد أن دحرجتها بين أقدامها. وها آنذا أعد غيرها بأسرع ما يمكن. وليت فيها القضاء عليها.

العبد الثاني: أيها الرجال.. يا جامعي الروث.. أعينوني

بحق الآلهة إذا أشفقتم على من الاختناق.

العبد الأول: قدم قرصاً آخر.. هيا بنا يا ابن الفاجرة.. قدم لها قرصاً وأعجنه جيداً.

العبد الثاني: اشهدوا أيها الرجال.. فلم يبق غير هذا.. حتى لا يقال إني آكل ما أعده لها من طعام!

العبد الأول: اشتغل بنشاط.. هات آخر.. هيا، جهز كثيراً منها.

العبد الثاني: لا وحق أبولو لم يعد في مقدوري الاحتفاظ بهذا الدنس بعد.

العبد الأول: سأحضرها. وأحتفظ أنت بهذا الدنس.

العبد الثاني: لتهلك هي، ولتهلك أنت معها بحق زيوس (إلى النظارة) هلا فليخبرني أحدكم – إن كان فيكم من يعلم – من أين اشترى أنفاً مسدوداً؟ فما أتعس عجن الروث وتقديمها للخنفساء، إن الكلب أو الخنزير سوق ينقض على ما أحثه عليه بكل سهولة، أما

هذه الخنفساء اللعينة فإنها ترفض الأكل بإباء وشمم! ما لم أسع وراءها بقرص أستغرق في عجنه يوماً كاملاً. (ينظر إلى الداخل). لأفتح الباب قليلاً حتى أرى ما إذا كانت قد انتهت من وجهتها دون أن تراني. كم رغبت في أن تنفجر قبل أن تعرف ذلك. كيف تنكب هذه الملعونة على الطعام، وهي تتناول الطعام، مثل المصارع الذي يقض على أسنانه ويحرك رأسه ويده هنا وهناك أو كالذين يشدون الحبال السميكة في السفن التجارية. لا أعرف شيئاً أكثر شناعة وخبثاً وشرها مثل هذا المخلوق.. ولا أعرف من أي إله يستمد موهبته الطبيعية. يبدو أن هذه الخنفساء لا تمت بصفة إلى الإلهية أفروديت أو إلى ربات الرشاقة!

العبد الأول: فإلى أيها تظن أنها تنتمي إذن؟

العبد الثاني: لا شك أنها تنتمي إلى زيوس إله الملمات.

العبد الأول: قد يسأل ما ماكر من هؤلاء الشباب النظارة في التو واللحظة قائلاً: ما هذا الهراء؟ إلام ترم الخنفساء؟ فيجيبه أحد الأيونيين قائلاً: ما أغباك إنها ترمز إلى كليون، ذلك الرجل الذي شغف بأكل الروث دون حياء. سأدخل الآن لأقدم للخنفساء ماء.. لعلها ظمأى. فترتوي (ثم يخرج مسرعاً).

العبد الثاني: اذهب. أما أنا فسوف أروي قصتها للصبيان والشباب والرجال والكهول. إلى كل أولئك الذين مازالوا في أوج العظمة وعلى قيد الحياة. فلا شك أن سيدي قد مسته لوثة طريفة من جنون. ليست من تلك اللوثات التي تعرفونها ولكنها من طراز جديد لم يخطر قط على عقل مجنون!! إنه يظل يومه مستغرقاً في التفكير متأملاً في الفضاء، فاغرا فاه يدعو الإله زيوس قائلاً! أيها الإله زيوس.. ماذا تنوي أن

تفعل؟ ألق منجلك ولا تحصد أرواح كل الإغريق. إيه .. إيه سكوت.. يبدو أني أسمع صوتاً!!

تريجايوس: (من الداخل) زيوس أيها الإله! ماذا أنت فاعل بشعبنا إنك تعرف ما يحل بمدننا من دمار.

العبد الأول: سمعت. سمعت هذا هو الشر الذي تحدثت عنه منذ لحظة. ها أنت تسمع الآن نموذجاً من هذيانه، أسمع هذا كان يقول عندما داخل عقله الخلط وغامره الجنون. إنه كان يتمتم قائلاً كيف السبيل للوصول إلى زيوس؟ ثم هرع إلى سلم صغير تسلقه محاولاً الرقي إلى السماء فلم يفلح. فهوى ودقت رأسه.. ثم جاء الأمس بهذه الخنفساء الكبيرة التي تنتمي إلى أتنا من (Etna) ولا أعرف من أين اصطادها. ثم أمرني بخدمتها وراح يداعبها ويربت عليها كما لو كانت مهراً مدللاً ويقول لها أي صغيرتي!؟ أيتها

الفراشة المقدس هلا حملتيني إلى الإله زيوس؟! ولا أعرف ما عساه أن يفعل بعد ذلك. كل ما أستطيع هو الانتظار. يا للشقاء!! هلموا أيها الإخوان فإن سيدي قد امتطى ظهر خنفسائه كما لو كان يمتطي صهوة حصان وارتفعت به عالياً على متن الهواء.

(يظهر تريجايوس ممتطياً لماكينة وهي في شكل خنفساء ضخمة ذات أجنحة ممدودة)

تريجايوس: بهدوء. على مهلك أيتها الخنفساء!! لا تندفعي هكذا بشدة منذ بداية الرحلة. ولا ترهقي نفسك بهذه الصورة كيلا تنصبي عرقاً، ولا تجهدي عضلاتك بتحريك أجنحتك بسرعة.. أناشدك ألا تجعلني أشم الرائحة الكريهة. أما إذا أصررت على ذلك فأبي أفضل بقاءك في حظيرتي.

العبد الثاني: سيدي ومولاي. هل مسك الجنون!؟

تريجايوس: اسكت!! اسكت!!

العبد الثاني: لم تهذي بأشياء غير منظورة؟

تريجايوس: من أجل كل الإغريق، أحاول ، أحاول جاداً، وأرجو تحقيق محاولتي.

العبد الثاني: كيف تطير؟ إنك لا شك متعب! إنك تحاول عبثاً.

تريجايوس: كلا.. يجب أن نتفاءل.. وأن ندعو الآلهة بأعلى صوتنا بدلاً من أن نتمتم بكلمات تافهة. هيا حضر الناس على إرهاف السمع، وأدعهم إلى إعادة بناء دورات المياه ومسالك المجاري من جديد وأن يحتفظوا بالفضلات في بطونهم!!

العبد الثاني: كلا.. لن أطيعك حتى تخبرني على ما أنت ناو عمله.

تريجايوس: سأصعد إلى السماء على الأقل، إن لم أتمكن من الوصول إلى عرش زيوس.

العبد الثاني: ولم؟ أهذا ما صوره لك عقلك؟!

تريجايوس: نعم. لأسأله ماذا هو فاعل بعباده الإغريق؟!

العبد الثاني: وإذا لم يجبك؟

تريجايوس: إذن. سأواجهه بتهمة تسليم البلاد إلى الميديين!

العبد الثاني: لا.. وحق ديونوسوس. لن تفعل ذلك ماد مت حياً

تريجايوس: لا تنزعج. فليس أمامي إلا هذه الوسيلة.

العبد الثاني: واأسفاه! وحسرتاه! يا أبنائي سيترككم أبوكم وحدكم ويذهب إلى السماء خلسة. توسلوا إليه ألا يفعل أيها التعساء.

(تخرج بنات تريجايوس ثم تصيح إحداهن)

الابنة: أبتاه! أجاد أنت فيما تقول. أتتركنا وتحوم في الفضاء مع الطيور؟! – إلى الجحيم – إنك تهذي – أحق ما تقول يا أبت؟! تكلم

إذا كنت تحبني.

تريجايوس: (بلهجة حادة) "إن الأمر المؤكد يمكن افتراضه" (ثم بصوت عادي).

يا أبنائي.. إني أضيق بكم ذرعاً عندما تطلبون مني خبزاً وتنادون عليَّ وأنا لا أملك أية خردلة في منزلي. فإذا حالفني الحظ وعدت إليكم ثانية فسوف تحصلون على ما تتشوقون إليه من خبز فضلاً على إدام دسم من اللحم المسلوق.

الطفلة: ابي ..ما هي وسيلتك في هذه الرحلة وليس ثمة سفينة تستطيع أن تركبها في رحلتك؟

تريجايوس: ستحملني فرس ذات أجنحة. وسوف لا أسافر بحراً.

الطفلة: والدي .. يا لها من فكرة! ما أخصب خيالك أتركب خنفساء تسافر بها إلى حيث تقيم الآلهة.

تريجايوس: لقد علمتنا أساطير أيسوبوس الحكم أن

هذه الخنفساء هي الحشرة الوحيدة المجنحة التي تستطيع الوصول إلى هناك!

الطفلة: والدي. ابني. إنك تزعم ما لا يمكن تصديقه!! كيف تجرؤ حشرة لها مثل رائحة الخنفساء على مقاربة الآلهة؟!

تريجايوس: لا عليها من بأس .. فقد سبق أن حلقت بدافع كراهيتها للنسر عليها تنتقم لنفسها.

الطفلة: هلا ترى أن من الواجب أن تسرج حصاناً ذا أجنحة حتى تتراءى للآلهة في مظهر مثير للشفقة؟

تريجايوس: أيها الأحمق الصغير .. كنت دائماً في حاجة إلى مزيد من الطعام أما ما لدى اليوم من مؤنة، فسوف يكفيني أنا وحصاني.

الطفلة: وما عساك صانع إذا هويت في أعماق البحار! كيف تستطيع النجاة سيما وأنها ذات أجنحة!

تريجايوس: لقد احتطت الأمر، فأخذت معي دفة

استعملها في هذه الحالة، وستكون سفيقي على شكل خنفساء من تاكسوس.

الطفلة: دون شك أي ميناء إذن سوف تستقبلك وأنت في سفينتك!

تريجايوس: في ميناء يبريه التي يسمى أحد أجزائها بالخنفساء

الطفلة: ولكن حذار من شيء. حذار من السقوط كيلا تصاب بالعرج، فلو عرجت أصبحت مادة دسمة لقريحة الشاعر يوربيديس، فيتندر بمأساتك مسرحياته

تريجايوس: سأولى بهذا الموضوع عنايتي والآن إلى اللقاء (تدخل الفتيات) (موجها الحديث إلى النظارة) أما أنتم الذين أتعب من أجلهم فأرجوا ألا تصعدوا روائح تأنف لها الخنفساء لمدة ثلاثة أيام، فإني أخشى لو شمت خنفسائي رائحة لا ترتاح إليها اهتاجت وقذفت بي من علٍ ثم ولت بعيداً

ترعى العشب.

(في رقة وعذوبة) والآن تقدمي، يا فرستي، تقدمي كي تحركي ودعي صوت سرجك المذهب يصل إلى الآذان المرهفة. ماذا تفعلين؟ لم تحركين أنفك ناحية الدنس؟ هيا تشجعي وأبرحي هذه الأرض. أنشري أجنحتك السريعة وطيري فوراً إلى مقر الإله زيوس وابتعدي عن الدنس. ابتعدي عن طعامك الزائل. أوه ماذا تفعل يا من نقضي حاجتك في بيريه بالقرب من مواخير العاهرات! سوف تقضي عليَّ. وتوردني موارد التهلكة ألا تستحي وتخفي ذلك! الأخرى بك أن تزرع الأرض زعتراً وترويها بماء عطري! فلو هويت من علٍ، وأصابني ضرر ومت فستكلف ميتتي خيوس **Chios** خمس تالنتات وهذا كله من أجل قضاء حاجتك! (ثم بتكلم) أه! كما أنا خائف. لم أعد أستطيع الكلام. أيها العامل، انتبه فإني أشعر بريح تزويع في جوفي. فإذا لم تحذر فسوف أعد طعاماً لخنفسائي. ولكن يبدو لي أننا أصبحنا على مقربة من الآلهة. ويتراءى لي قصر زيوس.

(وتنزل الخنفساء وتتف أمام قصر زيوس ثم ينزل تريجايوس ويطرق الباب).

من يقف بباب رئيس الآلهة زيوس، لماذا لا تجيبون!

هيرميس: (من الداخل) رائحة بشر! ترى من أين أتت هذه الرائحة التي تصل إلى خياشيمي (ثم يفتح) أي سيدي هيراكليس! ما هذه البشاعة!

تريجايوس: خنفساء مسرحية كالخيل.

هيرميس: أيها المتهور الوقع. يا من لا حياء عنده! قبحت من قادم. كيف جرؤت على الحضور إلى هنا! يا أوقح المخلوقات. ما اسمك؟ قل. لم لا تنطق؟

تريجايوس: أنا الوقح.. أنا أوقح المخلوقات...

هيرميس: ما هو مسقط رأسك؟ تكلم

تريجايوس: أكثر الخلق وقاحة.

هيرميس: من والدك؟

تريجايوس: والدي أكثر الخلق وقاحة

هيرميس: أفصح باسم الأرض، ستهلك بلا ريب إذا لم تفصح عن اسمك.

تريجايوس: اسمي تريجايوس من مقاطعة "أتمونا". إنني أمهر زراع الكرام. لست متملقاً، وليس من طبيعتي

النفاق ولا أميل للجدال.

هيرميس: ولم أتيت إلى هنا؟

تريجايوس: لأقدم إليك هذه اللحوم.

هيرميس: (مغيراً نبرات صوته) وكيف أتيت هنا يا عزيزي؟

تريجايوس: أيها النهم. ألا ترى أنني لست أوقح من رأيت كما يبدو لك أذهب وادع زيوس إلي.

هيرميس: ياه! ياه! ياه! أتعتقد أنك قريب من الآلهة؟ لقدر حلوا رحلوا بالأمس

تريجايوس: إلى أي مكان في الأرض؟

هيرميس: أنقول.. في الأرض؟

تريجايوس: ولكت أين؟ نعم، إلى أين رحلوا؟

هيرميس: بعيداً .. بعيداً جداً .. في أقصى الكون.

تريجايوس: وكيف تركوك وحيداً إذن؟

هيرميس: لأحرس متاعهم المقدس. أوعيتهم الصغيرة. وسلالهم.

تريجايوس: ولماذا رحل الآلهة؟

هيرميس: لأنهم ناقمون على الإغريق.. رحلوا بعد أن أسكنوا له الحرب حيث كانوا يقيمون، وأطلقوا يده يفعل بكم ما يحلوا له، ثم صعدوا غلى أعلى الدراري حتى لا تقع أعينهم عليكم وأنتم في حروب وشقاق، وحتى يسمعوا توسلاتكم.

تريجايوس: أخبرني.. لم فعلوا كل ذلك؟

هيرميس: لأنكم أثرتم الحرب على السلام في أغلب الحيان وإذا أحرز أهل إسبرطة بعض النصر، قالوا سوف يدفع لنا الأثينيون الثمن غالباً. وإذا انتزع هؤلاء النصر بادر الإسبرطيون المفاوضة من أجل السلام، بينما تنادون باسم أثينا، وبحق زيوس يجب ألا نصغي إلى دعوة السلام التي يدعون إليها، فقد تكون خدعة يجب أن تستولى على بيلوس.

تريجايوس: حقاً إنه الأسلوب الذي نجرى عليه.

هيرميس: ولهذه الأسباب أسأل نفسي: هل يعود السلام

مرة أخرى؟

تريجايوس: يعود؟ وإلى أين ذهب السلام أيضاً؟

هيرميس: أوه! لقد ألقى به إله الحرب في هوة سحيقة

تريجايوس: أين؟!

هيرميس: هناك .. هناك في حضيض القاع.. أنظر الصخور والأحجار التي تراكمت فوقه.. حتى لا يمكنكم الحصول عليه من حديد.

تيرجاويس: ولكن أخبرني.. ماذا يعد لنا إله الحرب بعد كل هذا؟

هيرميس: لا أكاد أعرف إلا شيئاً واحداً. فبالأمس، أحضر هاونا كبيراً.

تريجايوس: وماذا ينوي أن يفعل بهذا الهاون الكبير؟

هيرميس: لا شك أنه ينوي سحق مدنكم فيه.. والآن عليَّ أن أرحل لأني اعتقد أنه سيخرج عما قليل.. إنه يحدث ضجة قوية في الداخل (يخرج مسرعاً)

تريجايوس: يا للتعاسة!! يا للشفاء!! ترى – كيف أستطيع الهروب وأن أسمع دق هاون الحرب (يختفي)

الحب: (يدخل حاملاها كبيراً) آه .. أيها البشر.. أيها البشر التعساء. كم ستقاسمون من نقمتي الان.

تريجايوس: سيدي أبولوَ يا له من هارون واسه.. يا للهول، إنني أرتجف خوفاً وهلعاً من نظراته الغضبي. ذلك الخطير، هذا العنيد.

الحرب: آه براسياس إنها البائسة ثلاث مرات، وخمس مرات، وآلاف المرات سوف يقضي عليك اليوم.

تريجايوس: أيها الرجل! هذا العمل لا يهمنا مطلقاً. إنه وبال على لاكونيا

الحرب: آه! ميجرا! ميجرا! سوف تدمرين حالا.

تريجايوس: آه ما أمر نحيب الميجاريين وقتئذّ

الحرب: أما أنت، صقلية (يلقى ببعض الجبن) فقد هلكت.

تريجايوس: كم من مدن يائسة ستدمر!

الحرب: لنرى! لأصب بعض العسل الآتيكي هنا! (وبعمل ذلك).

تريجايوس: (من الجانب) إنني أنصحك أن تستعمل نوعاً آخر من العسل لأن هذا العسل يساوي أربعة أويل. ابعد عن العسل الآتيكي

الحرب: أيها الصبي! أيها الصبي! أيها الصخب الشديد.

الضوضاء: لماذا تناديني؟

الحرب: سوف تنتحب كثيراً. إنك تقعد خاملاً. خذ هذه اللكمة.

الضوضاء: لماذا تناديني؟

الحرب: سوف تنتحب كثيراً. إنك تقف خاملاً. خذ هذه اللكمة.

الضوضاء: يا لها من لكمة! يا لبؤسي، يا لشقائي!

تريجايوس: هل وضعت ثوما في هذه اللكمة؟

الحرب: اذهب واحضر لي مدقاً. أسرع

الضوضاء: ولكن يا عزيزي – ليس لدينا مطارق. لقد نقلنا متاعنا بالأمس.

الحرب: إذن اذهب واحضر لي مدقاً، أسرع.

الضوضاء: ولكن يا عزيزي – ليس لدينا مطارق. لقد نقلنا متاعنا بالأمس.

الحرب: إذن اذهب واحضر واحدة من الآثينيين. هيا. أسرع.

الضوضاء: نعم سأفعل باسم زيوس وإذا لم أحضر سيعاقبني وسوف أبكي تريجايوس (إلى النظارة) ماذا سنفعل نحن المخلوقات البائسة، إنكم ترون الخطر العظيم المحدق بنا. فإذا عاد يحمل مطرقته. فسوف يدمر المدن كما يشتهي. ولكن بحق ديونوسوس ليته يهلك قبل أن يعود ولا يعود بها.

الحرب: (إلى الضوضاء التي عادت)؟ أين المدق؟

الضوضاء: ماذا؟

الحرب: ألم تحضر شيئاً؟

الضوضاء: كلا.. فقد فقد الأثينيون مطرقهم أعني دباغ الجلود الذي أشاع الاضطراب في بلاد الإغريق.

تريجايوس: أثينا.. أيتها السيدة الموقرة إن من صالح المدينة أنه في الوقت المناسب.

الحرب: أسرع وأحضر واحدة من أهل إسبرطة؟

الضوضاء: سمعاً وطاعة، يا سيدي؟

الحرب: (يناديه) عد بسرعة؟

تريجايوس: أيها الرجال. ماذا سيحل بنا. نمر الان بأجلك اللحظات ولكن إن كان بينكم من تعلم في ثاموسراكيا، فليبتهل بالدعاء.. عسى أن تنزل به مصيبة أو تعوقه حادثة أثناء عودته. كأن تنكسر قدمه مثلاً

الضوضاء (عائداً) يا للأسف! يا للحسرة!

الحرب: ماذا ألم بك؟ تعود يخفي حنين مرة أخرى؟

الضوضاء: لقد فقد اللاكيداميون مطرقتهم أيضاً.

الحرب: كيف أيها الشقي

الضوضاء: لقد أعاروها لآخرون في سهول ترافيا فأضاعوها وهكذا.. وهكذا فقدوها

تريجايوس: لقد أحسنتما صنعاً أبناء زيوس. من المحتمل أن تسير الأمور على ما يرام أبشرا أيها الناس.

الحرب: أجمل هذه الأشياء. سأدخل لأعد بنفسي واحدة لنفسي (يدخل ويتبعه الضوضاء).

تريجايوس: (يتقدم) لقد حان الوقت بتردد أغنية داتيس إنه يطري ثم يغني في وضع النهار. كما أنا سعيد! كما أن مسرور! كم أنا مبتهج والآن حان الوقت أيها الإغريق لتتخلص من المعارك والحروب وننقذ السلام المحبب غلى النفوس. (إلى الجميع) قبل أن تدهمنا مطرقة أخرى. والآن أيها الصناع. أيها التجار، يا أصحاب الحرف، أيها العمال، أيها الأجانب يا سكان الجزر،يها الناس جميعاً تقدموا هنا بأسرع ما يمكن. احملوا المعاول والروافع والحبال فقد

حان الوقت لأن نشرب نخب النوايا الطيبة.

(تدخل الجوفة مكونة من العمال والفلاحين من أقاليم اليونان المختلفة)

الجوفة: تقدموا إلى هنا في حماسة من أجل الخلاص. أيها الإغريق اتحدوا جميعاً من أجل الخلاص. هذه فرصتكم وإلا فلن تكون معارك بعد ذلك وإلا إرافة دماء (الكلام إلى تريجايوس) الآن إذا كان من الواجب عمل شيء أنثينا به ووجهنا إليه وسدد خطانا. وإذا لم يكن لديك ما تأمرنا به. فقد عزمنا من اليوم على العمل حتى تتكشف الظلمة ويكتنفنا النور بمساعدة هذه المعول والأدوات. ذلك النور، أعظم الآلهة جميعاً، النور الذي يحب الكرم حباً جماً

تريجايوس: إذا لم تسكتوا فسوف يوقظ تهليلكم الذي يسري إلى الداخل الحرب من جديد.

الجوقة: ولكن سماعنا لمثل هذا الإعلان أدخل علينا السرور، إذ أنه لم يطلب منا الحضور مزودين

بطعام يكفينا ثلاثة أيام.

تريجايوس: والآن لتحذروا كربريس الذي يجد في العالم السفلى، فلو أنه صاح وضرخ كما فعل هنا، لمنعنا من إنقاذ الإلهه.

الجوقة: لم يعد في استطاعة أي مخلوقة أن ينتزعها منا، فقد كانت في وقت ما بين ظهر أنينا. ياه! ياه.

تريجايوس: سوف تقضون عليَّ – أيها الرجال – إذا لم تكفوا عن صراخكم، فقد يسرع إله الحرب وينقض على كل ما لديكم.

الجوقة: دعه ينقض ويطأ كل شيء، دعه يبعثر كل شيء، فلم يعد في طاقتنا كبت سرورنا وفرحتنا اليوم

تريجايوس: ماذا ألم بكم؟ فيم شكوكم؟ أيها الرجال. بحق الآلهة اهدءوا، إنكم ستدمرون برقصاتكم كل مشروع جميل.

الجوقة: إننا لا نرقص، ولكن البهجة تحرك أقدامنا هذه الحركات الراقصة.

تريجايوس: كفاكم الآن؟ حسبكم ما رقصتم..

الجوقة: حسناً؟ ها نحن قد توقفنا

تريجايوس: إنكم تقولون، بينما الرقص لم يتوقف بعد.

الجوقة: هذه الرقصة فقط؟ ثم لا شيء بعدها.

تريجايوس: هذه فقط؟ ثم لا ترقصون.

الجوقة: لقد زهدنا في الرقص إذا كان في ذلك ما يرضيك.

تريجايوس: تقول زهدنا فيه؟ ولم تكفوا عنه؟

الجوقة: بحق زيوس إنها حركة واحدة في الساق اليمنى ثم تتوقف.

تريجايوس: إنني أسمح لكم بذلك، حتى لا يسبب هذا ضيقاً لكم.

قائد الجوقة: والساق اليسرى أيضاً إنني سعيد ومسرور، لقد غمرني السرور، إني لا أستطيع مقاومة الضحك، فهو أفضل من أن أتخلص من شيخوختي وأهرب من درعي.

تريجايوس: (في شيء من السرعة) لتعلموا أن الوقت ليس وقت مرح إنكم لا تعرفون سواء السبيل، ولكن عندما يهتدي إلى الآلهة ستبتهجون وتصيحون وتصيحون وتضحكون وعلى هذا سيسمح لكم بالإبحار أو البناء أو الحب أو النوم أو حضور المهرجانات أو الاحتفالات أو اللعب. وأن تحيوا حياة السيبارت – وتصبحون إيو – إيو.

الجوقة: ليت الآلهة تمنحنا فرصة لندرك ذلك اليوم. لقد قاسينا كثيراً من المتاعب، وكم رقدنا مع فورميون على "النقالات" سوف لا تجدني بعد هذا قاضياً. متزمتاً عنيفاً.

تريجايوس: لا. إني أعرف وسائلك فأنت عفيف كما كنت.

الجوقة: ولكن سوف تراني أكثر رفقاً وأصغر سناً لأني تحررت من المتاعب وتخلصت من مآسي الحروب. لأننا منذ وقت طويل كنا نزهق أرواحنا ونرهق أنفاسنا بالسير على غير هدى إلى اللسيه ونعود منها حاملين الدروع والحراب، ولكن إذا كان ثمة ما تستطيع عمله لإدخال

السرور على نفسك، فأخبرنا به، فقد اخترناك قائدنا وكان الحظ في ركابنا.

تريجايوس: هلموا معاً نتدبر سوياً كيف يمكننا رفع هذه الأحجار.

هيرميس: أيها السعيد، أيها الجرئ. ماذا تنوي أن تفعل؟

تريجايوس: لا شيء يجلب الضرر ولكن كما فعل كيلكون.

هيرميس: لقد هلكت أيها الشقي

تريجايوس: وعلى ذلك أن كان ذا حظي فإن هيرميس يعرف كيف يبدل هذا الحظ

هيرميس: لقد هلكت! لقد هلكت!

تريجايوس: في أي يوم

هيرميس: فوراً

تريجايوس: ولكن لم أقترف شيئاً قط. لا دقيق ولا جبن حتى أهلك

هيرميس: لقد هلكت حقيقة

تريجايوس: كيف لا استثمر بمثل هذه السعادة التي أحياها.

هيرميس: ألا تعلم أن زيوس قد حكم الموت على كل من يضبط وهو ينبش عن السلام.

تريجايوس: وهكذا يجب أن أموت الآن تطبيقاً لحكمه

هيرميس: ليس في ذلك شك

تريجايوس: والآن أقرضني ثلاث دراخمات لأشتري خنزيراً صغيراً، فمن الواجب على أن أتعلم قبل أن أموت.

هيرميس: أيا زيوس! يا إله الرعد والبرق

تريجايوس: أتوسل إليك باسم الآلهة ألا تتوعدنا أيها السيد.

هيرميس: من المحتمل ألا أطبق الصمت. من المحتمل ألا أسكت

تريجايوس: باسم الغربان التي أحضرتها إليك! أحملها على عجل!

هيرميس: ولكن يا عزيزتي – سوف يقضي على زيوس إذا لم أتكلم بصوت جمهوري مفصحاً عما تنوي.

تريجايوس: والآن لا تصح، أرجوك يا هرميس الصغير وأخبرني ماذا تفعلون (متجه غلى الجوقة) أيها الرجال، إنكم تقفون كما لو كنتم تماثيل أيها التعساء! تكلموا وإلا سيصبح.

الجوقة: أيها السيد هيرميس. لا تفعل هذا على الإطلاق. لا وإذا كان يسعدك التهام خنزير صغير قدمناه قرباناً لك. لا تنظر إليه على أنه غير ذي قيمة في الظرفو الراهنة.

تريجايوس: ألا تسمع كيف يتملقونك أيها السيد العظيم؟

الجوقة: لا تكن خبيثاً قاسي القلب، عديم الشفقة أمام توسلاتنا، حتى تمنعنا من الحصول عليها أو الوصول إليها، وكن رحيماً يا أكثر الآلهة شفقة وأكبرهم بذلاً يا من تكره الخراب وحواجب بساندروس. إننا سنمجدك دائماً أيها السيد وتتقرب إليك بالقرابين المقدسة في الاحتفالات

الرسمية

تريجايوس: اذهب – إني أتوسل إليك. فلتأخذك الشفقة بتوسلاتهم، حقق رجاءهم واستمع لأبتهالتهم؟ إنهم يكرمونك أكثر من أي وقت مضى؟ (يتحدث جانباً) إنهم الآن لصوص أكثر من أي وقت آخر. سوف أخبرك بخطة عظيمة مخيفة تحاك أو تدبر ضد كل الآلهة!

هيرميس: تقدم واخبرني إذ يبدو عليك أنك تلاطفني!

تريجايوس: إن القمر والشمس الملعونة يتآمران علينا منذ زمن بعيد ويحاولان تسليم بلاد اليونان إلى البرابرة!

هيرميس: وماذا يقصدان من ذلك!

تريجايوس: لأننا بحق زيوس نقدم القرابين لكم بينما البرابرة يقدمون القرابين لهما! ولهذا تراهما حاقدين علينا يودان هلاكنا، حتى تقام لهما الأعياد وحدهما دون بقية الآلهة.

هيرميس: ولهذا السبب فقد خدعنا هؤلاء الفرسان منذ

زمن بعيد

تريجايوس: نعم باسم الآلهة، ولهذا السبب يا عزيزي هيرميس، ناصرنا عن طيب خاطر وساعدنا على إعادتها. وسوف نحتفل بك في عيد البنائينيا وجميع أعياد الآلهة الأخرى. وسيكون لهيرميس أعياد في كل وقت وفي كل مكان. إن المدن التي سيتخلص من شرورها سوف تقدم لك القرابين – هيرميس المنقذ.. وسوف تجني فوائد لا حصر لها، أولاً سأقدم لك هذا الدن هدية لتروي ظمأك.

هيرميس: كما أحن دائماً إلى مثل هذه الآنية الذهبية

تريجايوس: والآن أيها الرجال تقدموا إلى العمل، تقدموا بمجارفكم ومعاولكم بسرعة وارفعوا الأحجار

الجوقة: سنعمل سريعاً. أما أنت – يا أحكم الآلهة. فتدبر الأمر والنظر فيما يجدر عمله وأنبئنا برأيك. وسوف لا تجدنا كسالى أو متهاونين في تنفيذ أوامرك (يبدأ أعضاء الجوقة في رفع

الأحجار)

تريجايوس: قدم إليَّ وعاء بسرعة حتى تتضرع بالدعوات إلى الآلهة قبل أن نبدأ عملنا.

هيرميس: خمر! قربان! ابتهجوا، ابتهجوا. لنقدم القرابين والدعوات حتى يكون يومنا هذا فاتحة سعادة كاملة لكل الإغريق. وكل من عاون في جذب الحبال عن طيب خاطر، ادع له بألا يقرب الدرع ويركب الخيل ثانية.

تريجايوس: طبعاً وحق زيوس ليتنا نحيا في سلام دائم مع محبينا ونصطف حول موقد الفحم

هيرميس: أما أولئك الناس، مجانين الحروب. فليتها لا تكف عن شويهم بلظاها.. آه يا ديونوسوس

تريجايوس: كن رحيماً، ولا تجذب رؤوس السهام من مرافقهم بشدة

هيرميس: وإذا تشوق رجل إلى مرتبة عسكرية أ أو شغف بمنصب حربي، وود ألا يرى الضوء من ثنايا المعارك. أيها السيد؟

تريجايوس: ليته يقاسي ما عاناه كليونوموس.

هيرميس: وإذا تمنى أحد صانعي الحراب أو أحد بائعي السهام المتجولين إشعال نار الحرب ليثرى من وراء ذلك..

تريجايوس: ليت القراصنة يأسرونه ولا يجد طعاماً ليأكله سوى الشعير

هيرميس: وإذا رفض أحد من أولئك الذين يطمعون في المناصب مساعدتنا أو تهيأ أحد العبيد ليهجرنا

تريجايوس: فليشد إلى العجلة ثم يجلد

هيرميس: إذن فليساعدنا الحظ وتغمرنا السعادة! يا أبو اللون!

تريجايوس: لا تقل يا أبو للون، ولكن ابتهل فقط!

هيرميس: حسن إذن سأبتهل فقط

تريجايوس: إلى هيرميس "إلى آلهات الرحمة والغفران، إلى آلهات الزمن، إلى أفروديت، إلى الرغبة

هيرميس: لا تدع آريس.

تريجايوس: لا ..

هيرميس: ولا إلى أنو آليوس

تريجايوس: لا..

لقد تم رفع الأحجار وتلاحظ وجود حبل مربوط في غطاء البئر أما المقتطفات الآتية فعي عبارة عن أغان

هيرميس: تقدموا إلى الحبل جميعاً.. لنكشف الغطاء

الجوقة: ارفعوا الغطاء

هيرميس: اجذبوا بعزم

الجوقة: هيا ارفعوا

هيرميس: اجذبوا بعزم وقوة

الجوقة: هيا ارفعوا

تريجايوس: (بطريقة تغلب عليها لغى المأساة) إن الرجال لا يجبون بالتساوي، وزعوا أنفسكم ولا تتجمعوا هكذا يا أهل بويوتيا، لا تنتجوا هكذا.

هيرميس: هلموا ارفعوا الآن

تريجايوس: هلموا ...

الجوقة: (إلى تريجايوس وهيرميس) تقدماً وعاونانا في الرفع أيضاً

تريجايوس: إنني أرفع، ها أنتم ترونني مشدوداً إلى الحبل ولا أكاد أقف على قدمي. إنني أعمل بكل قوتي

الجوقة: ولم لا يتقدم هذا العمل إذن؟

تريجايوس: إنني أرفع، ها أنتم ترونني مشدوداً إلى الحبل ولا أكاد أقف على قدمي. إنني أعمل بكل قوتي

الجوقة: ولم لا يتقدم هذا العمل إذن؟

تريجايوس: (في تهكم بوجه كلامه إلى أحد أعضاء الجوقة) أيا لا ماخوس!! إنك تخطئ لأنك جالس في الطريق. لسنا في حاجة إلى رأسك المخيف التي تشبه رأس الغول. إن أهل أرجوس لم يعاونونا البتة.. انقضى وقت طويل وهم يضحكون على هؤلاء الذين يتصببون عرقاً ويتلقون الخبز من كل ناحية.

هيرميس: ولكن اللاكونيين – يا عزيزي – يجذبون بكل قواهم

تريجايوس: ألا ترى أن تلك الفئة منهم التي تمسك بالخشب هي الوحيدة التي تشتعل حماسة، ولكن صانعي الدروع يثبطون من عزائمهم

هيرميس: وكذلك الميجاريون لم يفعلوا.. إنهم يجذبون بتراخ كأنهم نائمون، وقد فغروا أفواههم كالكلاب اللاهثة

تريجايوس: بحق الإله.. إنهم سيهلكون جوعاً

هيرميس: إننا لم ننجز شيئاً بعد أيها الرجال.. هيا نتعاون جميعاً في العمل بإخلاص

الجوقة: عيا ارفعوا

هيرميس: ارفعوا باسم زيوس

الجوقة: ها نحن قد حركناها قليلاً

تريجايوس: أليس من الخطر والخطل أن يجذب البعض من ناحية بينما يجذب الآحرون في اتجاه مضاد..

تجنبوا الضربات يا أهل أرجوس

هيرميس: ارفعوا إذن

تريجايوس: هيا ارفعوا

الجوقة: كم من نفوس خبيثة بيننا

تريجايوس: (إل العمال الأثينيين) إنكم تتوقون إلى السلام. فاجذبوا بإخلاص وحماسة

الجوقة: ولكن بيننا من يعوقنا

هيرميس: يا أهل ميجرا! عليكم اللعنة إن الآلهة تمقتكم لقد تذكرت أنكم أول من مسحتموها بالثوم، وإني أحذركم أيها الآثينيون من الوقوف حيث تجذبون الآن، فقد شغلتكم ساحات القضاء، أما إذا كنتم حقيقة صادقي العزم في تحرير الآلهة، لترحلوا صوب البحر لتحرروا إمبراطوريتكم البحرية.. هيا اعملوا!

قائد هيا أيها الرجال لتمسك نحن الفلاحين بالحبل

الجوقة: فوراً

هيرميس: بهذا سيؤدي العمل بطريقة أفضل، هيا أيها الرجال وأنا معكم.

الجوقة: يقولون إن العمل يسير بطريقة أفضل، فليعمل كل رجل منا بإخلاص

تريجايوس: إن الفلاحين هم الذين يقومون بالعمل ولا أحد غيرهم

الجوقة: لتتقدموا الآن ليتقدم كل فرد

هيرميس: إني أرى اتحاداً في الرأي هذه المرة

الجوقة: والآن لا تثبط من عزيمتنا ودعنا تضاعف من جهدنا

هيرميس: هيا بنا ودعنا نعمل

الجوقة: هيا بنا الآن! هيا بنا جميعاً هيا هيا هيا الآن جميعاً.

(لقد رفع تمثال السلام من الحفرة ببطء وبجانه أوبورا إلهة الحصاد والفاكهة، ثيورا، إلهة الأعياد).

تريجايوس: أيتها الآلهة الموقرة. يا من تهيبينا الكرم طيف أستهل حديثي لك. بودي لو أسعفتني عشرات الآلاف بكلمات المديح لأحييك بها.. ولكن للأسف لا يسعفني الكلام الآن. تحيتي إليك يا أوبورا.. وأنت يا ثيورا فكم أنت جميلة، إنني أشم عبير أنفاسك العطرة.. والرائحة الزكية التي تنبعث من قلبك الرحيم.. معبقة لا تكدر شذاها الخدمة العسكرية الإجبارية.

هيرميس: إنها إذن رائحة تشبه المخلاة

تريجايوس: أيها الجندي البغيض إن رائحة حقيقتك الكريهة تضايقني. إنها تؤذيني مثل رائحة الثوم. بينما ينتشر في الجوعبير الأزهار والاحتفالات وأعياد ديونوسوس وتتجاوب فيه أنغام الناي وتتردد فيه قصائد الشعراء وأغنيات سوفوكليس وكلمات يوربيديس

هيرميس: لسوف تندم على ترانيمك إنها غير محببة إلى نفوس مدبري الحيل ومختلفي الأكاذيب

تريجايوس: "متجاهلاً حديث هيرميس، رائحة اللبلاب، والزعتر وثغاء الحملان ورائحة السيدات اللاتي يسير عن إلى الحقول والخادم الثمل وكئوس الخمر المسكوبة وكل الأشياء الأخرى الجميلة

هيرميس: أنظر الآن أن المدن السعيدة تتجاذب أطراف الحديث وكيف يتضاحك سكانها

تريجايوس: إن كلا منهما يشتط غضباً لأنهم لازالوا يقاسون من جراحهم التي لم تندمل بعد

هيرميس: لتتفحص وجوه النظارة الآن حتى تعرف حرقة كل منهم

تريجايوس: يا للهول!!

هيرميس: هؤلاء صناع ريش الخوذات! ألا ترى ذلك الذي يقتلع شعر رأسه!

تريجايوس: هذا صحيح وأنظر أيضاً صانع المعاول الذي أخرج ريحاً في وجه صانع السكاكين

هيرميس: ألا ترى كيف أن صانع الفئوس جد سعيد!

تريجايوس: وكيف يحرك أصابعه إغاظة لصانع الحراب!

هيرميس: تعال الآن ومر الفلاحين والعمال أن يرحلوا

تريجايوس: اسمعوا أيها الأصدقاء. ليرحل الفلاحون ومعهم أدواتهم إلى الحقول بأسرع ما يمكن وأن يتخلوا عن الرماح والسيوف والسهام. إذ أن كل ما هنا أصبح ملكاً للسلام ليرحل كل واحد إلى الحقل وهو يردد أغنية السلام

قائد الجوقة: (إلى السلام) كم طال شوق الرجال غليك وبخاصة الفلاحون وكم أنا سعيد لرؤيتك. أود لو جوزيت بالكرم وأنا ألاطف شجر التين الذي زرعته أو غرسته في شبابي وإني أشتاق إلى تقبيلها بعد طول غياب.

تريجايوس: والآن – أيها الرجال – لنضرع بالدعاء أولاً إلى الآلهة التي أراحتنا من الخوذات وملابس الحرب ثم لنسرع إلى دورنا ومزارعتا ونشرتي سمكاً مملحاً من النوع الجيد لنأكله في الحقول.

هيرميس: أيا بوسيديون! لنرى كيف كانت فرقتهم جميلة

وكم كان تعاونهم وروحهم عالية كما لو كانوا مدعوين إلى وليمة.

تريجايوس: نعم باسم زيوس.. إذ أن مطارقهم تلمع دائماً وعلى استعداد وصولجاناتهم تلمع في الشمس، كم هم ماهرون في تنسيق الزهور والنباتات.. كم أتوق إلى العودة إلى الحقل وأعزق الأرض بفأسي بعد أن هجرتهم فترة طويلة (أكثر سرعة) ألا تتذكرون أيها الرجال حياتنا الخالية الصافية التي وهبتنا إياها إلهة السلام، أتتذكرون أقفاص التين المجفف والريحان والخمر المعتقة وزهور البنفسج الجميل التي تنمو بالقرب من النبع، والزيتون الذي طالما تشوقنا إليه. حيوا الإلهة التي منحتنا كل هذه البركات.

الجوقة: تحية وسلاماً يا أحب من في الوجود. ما أسعدنا بعودتك إني أخضع لمشيئتك، كم كنت أتوق إلى العودة إلى الحقل، لقد جلبت إلينا الخير كل الخير. أيتها المحبوبة الموقرة. إنك أنت الوحيدة التي تساعدين أولئك الذين يحبون حياة

الفلاحين. كما نعمنا من رغد العيش في كنفك.. وكم منحتينا من أفضل جمة محببة إلى النفس ودون مقابل. لقد كنت للفلاحين حصنا وملجأ وموطن أمان. حيث أن الكرم وأشجار التين الصغير وجميع النباتات تبارك عودتك بابتسامة حلوة

قائد الجوقة: يا أكرم الآلهة كلها ترى أين كنت طوال هذه الفترة التي قضيتها بعيداً عنا.. أين كنت يا إله السلام؟

هيرميس: يا أعقل الفلاحين. أصغراً إلى حديثي إذا كنتم تريدون معرفة بعدي عنكم أول الأمر. فاعلموا أن الأخطار والآلام التي حلت بفيدياس هي بداية المأساة. وخشى بركليز أن يشاركه في سوء الحظ لأنه لا يأمن طبيعتكم كان يخشى من أي أذى يحل به ويريد أن يتجنب المتاعب فبادر إلى إضرام النار في المدينة وألقى بهذه الشعلة – عندما أوقف التجارة مع ميجرا – وأوقد تلك الحرب كي يثير دخانها ويهيج دموع اليونانيين

جميعاً في كل مكان. وفي وقت واحد أثارت آلهة الكرم ضجة وألقت قدرة الخمر فانكسرت من ارتطامها بزق آخر. ولم يكن في مقدور أي إنسان أن يضع حد للنكبة وهكذا اختفى السلام.

تريجايوس: لم أسمع بهذا الحديث من أحد قط من قبلك كما لم أكن عرف ما حدث بين فيدياس والسلام.

الجوقة: ولا أنا. سوى الان فقط. ولهذا السبب فهي جميلة إذا كانت تربطها به قرابة. إننا لا نعرف أشياء كثيرة.

هيرميس: وعندما رأت المدن التي تحت سيطرتكم العداوة والبغضاء متأصلة في نفوسكم، وأنكم تكشرون عن أنيابكم، دبروا كثيراً من الحيل خوفاً من دفع الضرائب، وأغروا حكام إسبرطة بالذهب وهؤلاء في طباعهم الشره والتهم فضلاً عن إخلاصهم، فطردوا آلهة السلام بأية وسيلة من وسائلهم الخبيثة حتى يفسحوا المجال للحرب، فاستجلبوا على أنفسهم الخير العميم، إلا أنهم

جروا الوبال على الفلاحين. ولقد تقدمت سفنكم إلى هنا لنأكل التين الذي يملكه أناس لا حول لهم ولا قوة.

تريجايوس: أمن العدل أن يحطموا شجرة التين الأسود التي غرستها ورعيتها بالغ الرعاية.

الجوقة: نعم باسم زيوس، هذا عدل، حسن ما فعلوا، فلقد حطموا لي بالحجارة صندوقاً يسع مئات الأقداح من القمح

هيرميس: وهكذا زحف الفلاحون إلى هنا من الحقول وبلم يكونوا يعلمون وسيلة أفضل في مثل هذه الأحوال. ولم يكن لديهم مثال ذرة، وكانوا يتوقون إلى التين المجفف، ولكنه حول أنظارهم إلى الخطباء الذين يعلمون تمام العلم أن هؤلاء فقراء لا يملكون لقمة العيش وضعاف الحول والقوة ولا يملكون كسرة الخبز، ورغم كل هذا أجلوا الآلهة عن عروشها بصيحاتهم، في كل مرة كانت ترتفع هذه الصيحات بدافع من حبها لهذه الأرض وهاجموا أصحاب رؤوس الأموال

والأغنياء من حلفائها زاعمين أنهم ينتمون إلى حزب براسيداس. وهكذا تشتت الجماعة وتفرقت الصحبة كما يفعل الكلاب، وذوت نضرة المدينة وباتت في خوف. وكانت المدينة ترهف السمع إلى أية إشاعة تخرج إلى الوجود. ولما رأى الأجانب الضربات المتلاحقة المخيفة التي يكيلها لهم المخادعون حشو أفواههم بالذهب حتى أثروا للأسف. بينما تندفع بلاد اليونان إلى الهاوية دون أن تعلموا ولقد كان بائع الجلود المدبر الوحيد لكل هذه المؤامرات.

تريجايوس: كفى هذا يا هرميس – أيها السيد – لا تتكلم ووده هذا الرجل يلقي جزاءه حيث هو في الجحيم. إنه لا ينتمي إلينا بل إليكم أنتم (بلهجة أسرع).

إن ما قلته عن شقاوته في حياته، وثرثرته وغشه وتدليسه وثورته وإثارته للمتاعب.. كل هذه الكلمات القاذفة تصيب أحد رجالك. (موجهة الكلام للسلام) أيتها الآلهة الموقرة لماذا تقفين

صامتة؟

هيرميس: إنها زاهدة في الكلام إلى النظارة لأنها غضبي لما قاسته من فعالهم.

تريجايوس: دعها إذن تتحدث إليك فقط.

هيرميس: أخبريني – يا عزيزتي – ما هو شعورك نحوهم – تقدمي يا أكثر النساء بغضاً للحرب. إنني أعرف.. أنني استمع إليك (ثم يقرب أذنه من السلام ويتظاهر بالاستماع) أتلومينهم من أجل هذا؟ إني أعرف.. إني أعرف اسمعوا أيها الناس سأخبركم لم هي غضبي. إنها أنت بمحض إرادتها بعد ما حدث في بولوس تحل جعبة ملأي بالاتفاقات، ولكنكم صوتم ضدها ثلاث مرات في مجلس الأمة.

تريجايوس: لقد كنا مخطئين ولكن سامحينا واعفى عنا لأن أفكارنا كانت مركز في الجلود فقط.

هيرميس: تعالوا الان ما سألتني عنه الآن. من هو أبغض الناس إليها هنا. هل فيكم صديق لها جاهد

لمبدئها ووضع حداً للحرب؟!

تريجايوس: إن كليونوموس هو أعز أصدقائها لا جدال في ذلك

هيرميس: ماذا كانت تصرفات كليونوموس بالنسبة لشئون الحرب

تريجايوس: كان أحسن المحاربين غير أنه لم يكن ابنا للرجل الذي ادعى أبوته. ولقد تجلى هذا بوضوح عندما كان في الجيش وألقى أسلحته

هيرميس: والآن... هناك سؤال آخر سألتنيه. من هو المهيمن على مجلس الشيوخ.

تريجايوس: إن هوبريولوس يشغل هذا المنصب حالياً (إلى آلهة السلام ماذا تفعلين، لماذا تلتفتين للناحية الأخرى؟

هيرميس: إنها لا تريد أن ترى الجماهير التي أسلمت قيادها لمثل هذا القائد اللعين.

تريجايوس: لمن ننقل هذا المنصب بعد الآن أو ننتخبه، لم يكن هناك مناص من ذلك.. فقد كان الشعب

بلا قائد تماماً كالرجل العاري.. الذي وجد معطفاً مهلهلا سرعان ما لبسه واحمى به من البرد والصقيع.

هيرميس: إنها تسأل الآن عما يأتي من وراء ذلك، وما يجره على المدينة؟

تريجايوس: قل لها لا تبتش.. فستكون بعيدي النظر

هيرميس: وكيف ذلك؟

تريجايوس: لأنه كان صانع مصابيح.. وكنا بادئ ذي بدئ نعيش في ظلمة ونعالج أمورنا في حلكة.. أما الآن، فسنناقش كل مشاكلنا على ضوء المصباح.

هيرميس: ياه! ياه! ما تلك الأسئلة التي تطلب مني أن أوجهها إليكم؟

تريجايوس: ما هي؟

هيرميس: إنها تسأل عن أشياء كثيرة. سيما الأحوال التي كانت سائدة بينكم قبل أن ترحل.. إنها تسأل

عن حال سوفوكليس؟

تريجايوس: إنها حسنة.. ولو أنه تغير بعض الشيء!!

هيرميس: كيف؟

تريجايوس: لقد تحول من سونوكليس إلى سيمونيديس.

هيرميس: سيمونيديس؟ وكيف؟

تريجايوس: لأنه بالرغم من كبر سنه وسوء حاله. فإنه على استعداد للعب على الحبال من أجل المال.

هيرميس: وماذا عن كراتنيوس العاقل أما زال على قيد الحياة!

تريجايوس: لقد مات أثناء غزو اللاكونيين!

هيرميس: وماذا ألم به؟

تريجايوس: انتابته إغماءة. لأنه لم يحتمل أن يرى زقا من الخمر تنكسر أمامه!وكم من آلام أخرى ومآسي ألمت بمدينتنا يا أعز الآلهو.. لا شيء يمكن أن يفرق بيننا

هيرميس: تقدم إذا كان الأمر كذلك تقبل أوبورا زوجة

لك وعش معها في الريف بالرفاء والبنين.

تريجايوس: (إلى أبورا) تقدمي يا عزيزتي! اسمحي لي أن أقبلك (إلى هيرميس) سيدي هيرميس أتجد غضاضة في اندفاعي نحن أوبورا بعد هذه الفترة الطويلة؟

هيرميس: مطلقاً.. إلا إذا احتسيت شراباً منعشاً ممزوجاً بالنعناع البري، والآن أسرع، وأحمل ثيورا بأسرع ما يمكن وأنزل بها في مبنى مجلس الشيوخ حيث كانت تقيم فيما مضى.

تريجايوس: ما أسعد هذا المجلس بك يا ثيورا. ما أشهى ما سنشرب من الحساء خلال أيام ثلاثة! وكيف سنلتهم اللحم والأمعاء ولكن يا عزيزي هيرميس أقدم إليك أسعد الأماني وإلى اللقاء

هيرميس: ولك. وأنا أيضاً أتمنى لك نفس الأماني.. أرحل والسعادة في ركابك.. واذكرني دائماً..

تريجايوس: (يتجول في حظيرته) أيتها الخنفساء الطائرة.. فلنطر الآن إلى منزلنا

هيرميس: يا عزيزي.. ارحل في غيبة صديقك

تريجايوس: وأين ذهب؟

هيرميس: لقد شد إلى عربة زيوس وجمل الصواعق..

تريجايوس: مسكين!! من أين يجد طعامه الآن؟

هيرميس: ستستعيض عنه بغذاء .. الآلهة

تريجايوس: وكيف أهبط بدونه؟

هيرميس: لا تخف .. ما أيسر ذلك! بقيت بنفسك بجوار الآلهة

تريجايوس: تقدمن أيتها الفتيات واتبعنني سريعاً فهناك كثير تشوقهم رؤيتكن. وينتظرونكن ومعهم أدواتهم

الجوقة: تقدمن.. وإليكن أطيب التمنيات.. وعلينا أن نعد أدواتنا ونسلمها للخدم ليحافظوا عليها.. لأن كثيراً من اللصوص تعودوا أن يحوموا حول المسرح ينتهزون فرصة لإلحاق الخسارة به.. فلتحافظن على هذه الأدوات واحرصن عليها ودعوتنا ندلي بخواطرنا إلى هؤلاء السادة..

(وتتجه الطاقة نحو النظارة) إذا كان شاعر الملهاة قد اعتلى المسرح ليثني على نفسه في المقدمة فإنه خليق بأن يقدم للمحاكمة. فإذا كان يستحق المديح أيتها الالهة فإنه يعتبر أحسن شعراء الملهاة جميعاً وأشهرهم. ولقد قال شاعرنا إنه يستحق أعظم المديح. في أول الأمر كان وحيداً أمام منافسيه وأفلح في منع الناس من السخرية بالثياب المهلهلة.. ونهاهم عن التماس طرق الخداع. أما بالنسبة لهيراكليس وأولئك الجائعين المخادعين الذين يضربون فقد كان أول من ذلهم وأقصاهم عن المسرح وكذلك أقصى العبيد الذين كانوا يعذبونهم حتى تفيض عيونهم بالدموع، لا لشيء إلا ليراهم زميل لهم فيسخر من ضرباتهم ويحتمل أن يسأل أيها الشقي.. ما الذي حدث لجلدك؟ هل أنهال السوط على ضلوعك ومزق ظهرك؟ وبعد أن أراحنا من كل هذه الشرور والخدع ابتكر لنا فناً عظيماً منمقاً بالجمل الشيقة غنياً بالأفكار مليئة بالفكاهات الغير مبتذلة. ولم يقدم

شخصيات خاصة ولا نساء. ولكن هاجم بشجاعة تليق بهيراكليس جميع الشخصيات المشهورة. ولم يبال برائحة الجلود، ولا بالتهديد والوعيد.. لقد كان طليعة محاربي هذا الوحش المكشر عن أنيابه وومضات عينيه المفترستين مثل كليون. وقد التف حول مائة من المتملقين له والمتزلفين أحاطوا به يلعقون رأسه، صوتهم كقصف الرعد المدمر. بينما تتصاعد رائحة عجل البحر ورائحة خصية الوحوش المائية القذرة ومؤخرة البعير.. ولم ترتعد فرائصي من رؤية هذا الوحش، فتجلدت وحاربت دفاعاً عنكم وعن جزركم حتى تغلبت عليه وقهرته.. فمن أجل كل هذه الخدمات التي أسديتها أطالبكم برد الجميل وأن تذكروني دائماً.. لقد كنت فيما مضى محافظاً، احترم التقاليد، وأحرز نجاحاً كالعادة فلم أغشى ساحات المصارعة.. بل كنت أحمل أدواتي وأفضل العودة إلى داري في الحال، ولقد سببت بعض المتاعب والآلام لبعض الناس. ولكني مسحت دموعهم

بإضحاكي إياهم، وهكذا اعتقد أني أديت
واجبي على الوجه الأكمل، (أكثر حماساً).

يجب أن يقف الرجال والأولاد بجانبي ويساندونني، كما أنصح العلماء بالإسراع ليشاركوني لذة الظفر بالانتصار لإنني إذا انتصرت ربما ساءلني متسائل على المائدة أو أثناء الاحتفالات، أحمل هذا إلى الأصلع إعطاء بعضاً من الكعك لا تبخس أنبل الشعراء حقه.. ذلك الرجل صاحب أبهى وجه بين الشعراء.

نصف الجوقة: (يفي) ياربة الشعر. ابعدي الحروب بعيداً عن مدينتنا وتقدمي لمراقصتي – أنا صديقك – واحتفلي معي بزواج الآلهة وولائم البشر وشاركي السعداء سعادتهم، لأنك تحبين كل هذه الأشياء في كل زمان، ولكن إذا طلب إليك كراثينوس أن ترقصي مع أولاده فلا تصغى لطلبه.. ولا تلبي دعوته وتذكري أنهم ليسوا إلا سجانين يلبسون لباس الدعة، راقصين عمالقة كبقية الجنود، ويشبهون الأقذار كروث الأغنام محتالين.. مثلهم كمثل

أبيهم الذي بلغ به الزيف أن ادعى إنهاء إحدى المسرحيات وسمح له بأن يمثلها ثم زعم قطة مزقتها ذات مساء!!

نصف الجوقة الآخر: (يغني) تلك هي أغاني ربات الرشاقة ذات الشعر الجميل التي يرددها الشاعر الملهم، عندما يردد العندليب أغينة في شهور الربيع وعندما لا يحصل مورتسيموس ملانثيوس **Melanthius Morsimus** على جوقة.

لقد سمعت صوتها الصارخ عندما حصلا على جوقة للمأساة والاثنان مفزعان شرهان، يخيلان أو شرهان يطاردان الشمطاوات، ويلتهمان كل ما يقع أمامهما من أنواع السمك، إنهما من التيوس ذوات اللحي أبصق عليهما – أيتها الربة وتقدمي لتحتفلي بالعيد معي.

(يخرج تريجايوس وهو يصرخ بشدة وتصحبه أوبورا، وثيورا)

تريجايوس: إن المثول بين يدي الآلة أمر عسير.. لقد كسرت قدماي (إلى النظارة) كم تبلغون مني

ضآلة الحجم عندما ينظر إليكم من عل.
وعندما ينظر إليكم من السماء تبدون أشراراً
وعندما ينظر إليكم عن قرب تزداد شروركم.

(خام يخرج من منزل تريجايوس) أه سيدي لقد أتيت

تريجايوس: لقد أخبرت بذلك

الخادم ماذا ألم بك؟

تريجايوس: أشعر بألم في قدمي من طول السير في هذه الرحلة الطويلة

الخادم: اقدم الآن وأخبرني

تريجايوس: ماذا؟

الخادم: هل رأيت رجلاً آخر يسير على غير هدى بالقرب منك عبر الهواء

تريجايوس: لا. لم أر سوى أرواح ثلاثة من شعراء الديتيرامبوس

الخادم: ماذا كانوا يفعلون؟

تريجايوس: كانوا يريدون أن يمسكوا بمقدمات غنائية أثناء سرياهم في الفضاء اللازوردي

الخادم: أصحيح ما يزعمونه من أن هناك بعض الرجال يتحولون إلى نجوم بعد الممات

تريجايوس: بكل تأكيد

الخادم: إلى أي نجم تحول أيون من خويس. إذن

تريجايوس: تحول إلى نجمة الصباح الذي كتب عنه قصيدة في وقت ما. وعندما وصل إلى هناك أطلق عليه الجميع اسم نجم الصباح

الخادم: وما خبر تلك الشهب التي تمرق كالسهم في الفضاء لها وهج شديد

تريجايوس: إنهم الأغنياء يتركون الولائم حاملين مصابيح كأنها الشعلات.. والآن أسرع.. قد هذه الفتاة إلى داري (مشيراً ألى أوبورا) وهيئ الحمام.. لا تنس تدفئة بعض الحمام.. وإعداد الفراش لناء لي وبلها. وبعد إتمام ذلك عد إلى فوراً. أما أنا فسأذهب بسرعة إلى

مجلس الشيوخ لأقدم له هذه الفتاة.

الخادم: من أين أتيت بهاتين الفتاتين؟

تريجايوس: من أين؟ من السماء!

الخادم: سوف لا أدفع ثلاثاً من أويلات الالهة إذا احتفظوا بعاهرات مثلنا نحن البشر

تريجايوس: لا لكن هناك من يرتزقون من هذا السبيل. تقدم هيا بنا

الخادم: أخبرني. هل أعطها شيئاً تقتات به؟

تريجايوس: لا لأنها لا ترغب في تناول شيء لا خبز ولا كعك لأنها تعودت على أن تتغذى بالأمبروزيا، ذلك الغذاء الإلهي

الخادم: ألا يمكن أن نعد لها متا نتناوله هنا؟

(يأخذون أوبورا إلى المنزل)

الجوقة: (منشدة) هنا عجوز سعيد نجح اليوم في مهمته كما أرى أمام ناظري

تريجايوس: (منشداً) ماذا كنت تنتظر إذن! عندما كنت

تراني أرتدي ملابسي استعداداً للزفاف.

الجوقة: (منشدة) ستكون جديراً بالتقليد – أيها العجوز – إذا عدت شاباً ثانية وتعطرت بالروائح الزكية.

تريجايوس: (منشداً) لقد أدركت ما كنت تعني، وماذا يكون عندما أجلس بجوارها أداعبها؟

الجوقة: (منشدة) ستبدو أسعد من كاركينوس في رقصاته

تريجايوس: (يغني) هل هذا منطق العدل، أنا الذي استخدمت الخنفساء مطية لأنقذ بلاد اليونان حتى أصبح اليونانيون يعيشون الآن في الحقول في سلام وينعمون بالحب ويرقدون في هدوء.

الخادم: (عائد من المنزل) لقد اغتسلت الفتاة ووضحت محاسن أردافها حتى أضحت كالفاكهة الناضجة (أوأضحت ناضجة كالتورتة المعجونة بالسمسم)، وبالجملة فقد أعد كل شيء.

تريجايوس: تقدم الآن ننهي ما بقى حتى نسلم ثيورا إلى مجلس الشيوخ

الخادم: أخبرني من تكون هذه السيدة؟ ماذا تقول؟

تريجايوس: إنها ثيورا التي تعودنا أن ندق لها الطبول عندما كنا نشرب الخمر بشراهة في مقاطعة براورون. تأكد منها. لقد حصلت عليها بصعوبة

الخادم: سيدي، هل وعدتك هذه السيدة بإقامة عيد للفجور كل خمس سنوات

تريجايوس: (إلى النظارة) حسن، لنرى من منكم محمود السيرة طيب السمعة حتى يأخذ هذه الفتاة، ويرعاها من أجل مجلس الشيوخ (إلى الخادم الذي يصدر حركات في الهواء) أنت.. ماذا ترسم؟

الخادم: إنها .. كنت أحتفظ أثناء الألعاب الإسمي بخيمة من أجل...

تريجايوس: (إلى النظارة) لم تخبروني بعد من منكم سيتولى

رعايتها (إلى ثبورا) تقدمي سوف أقودك وأجلسك بينهم.

(يسرع ومعه ثيورا إلى مكان النظارة)

الخادم: هناك أحد النظارة يشير إليك

تريجايوس: من!

الخادم: إنه أريفرا ديس. يتوسل أن تدينها منه

تريجايوس: إن الخبيث يريد أن يفترسها ثم يأتي على حيويتها (إلى ثبورا) تقدمي واخلعي ملابسك (تخلع ثبورا ملابسها ويقودها تريجايوس إلى المقاعد التي يجلس عليها أعضاء مجلس الشيوخ) يا أعضاء المجلس؛ أترون ثيورا. تمتعوا بالمحاسن التي أحملها إليكم وأقدمها إليكم. وابدءوا في ذبح الضحية.

ألا ترون هذا المطبخ!!

الخادم: كم هي جميلة! إنني أعرف سبب الدخان الذي سودها هبابه. لقد كان مجلس الشيوخ

يشوي طعامه وما يلزمه قبل إعلان الحرب

تريجايوس: لقد سمح لكم منذ اللحظة التي استعدتم فيها ثيورا أن تبدءوا التدريبات الجملة من باكر، يمكنكم أن تمارسوا مصارعتها أو منازلتها طرحاً على الأرض، أو أثناء وقوفها على أربع، و من الممكن وهي راقدة على جانبها أو راكعة على ركبتيها، وفي اليوم الثالث يمكنك الاحتفال بسباق الخيل، حيث تمتطي الفرسان جنباً إلى جنب، وحيث تنقلب الواحدة فوق الأخرى، وتلهث الخيل وتصهل ثم ترتطم بعضها ببعض بينما يتساقط المتنافسون الآخرون من مقاعدهم على السائقين.. قبل إتمام الجولة وقد أعياهم التعب أو الإجهاد.

وأنتم أيها النواب. تقبلوا ثيورا. انظروا كيف استقبلها أحد النواب بحماسة. ولكنكم لا تفعلون ما لم يصبكم الخير من ذلك.. سوف لا أمنحكم أية هدنة تطلبونها.

الجوفة: إن مواطنا مثلك لهو ذو فائدة جليلة لكل

مواطنيه

تريجايوس: ولكن عندما يجمعون محصولكم ستعلمون جيداً ما أسعى إليه

الجوقة: يبدو ذلك جلياً من الآن، فإننا ننظر إليك على أنك المنقذ لكل البشر

تريجايوس: ترى، ماذا ستقول، (ما أنت قائل) عندما نشرب قدحاً من الخمر الجديد

الجوقة: إننا ننظر إليك دائماً على أنك الأول بعد الآلهة

تريجايوس: أهذا كل ما استحقه منكم. أنا تريجايوس بن أتوموس؟ لقد حررت جماهير الشعب والفلاحين من شرور جسيمة وقد أخفيت هوبيربولس

الخادم: لنرى الآن ما يجب علينا عمله..

تريجايوس: لا شيء سوى أن نعد القداح للآلهة.

الخادم: أقداح!! كما نفعل للصغير هيرميس

تريجايوس: ماذا تعتقد إذن؛ أتريد أن نقدم إليها ثوراً سميناً؟

الخادم: ثوراً. لا على الإطلاق، فإن ضجيج الحرب يثيره

فيهرب

تريجايوس: ليكن إذن خنزيراً كبيراً وسميناً

الخادم: لا. لا

تريجايوس: ولم لا؟

الخادم: لأننا لسنا في حاجة إلى خنازير، وحسبنا بذاءة ثيوخبيس

تريجايوس: أي قربان آخر تقترح إذن؟

الخادم: نقدم حملاً

تريجايوس: حملاً!!

الخادم: نعم

تريجايوس: لكن هذه الكلمة أيونية

الخادم: دون شك، حتى إذا ما قال قائل من مجلس الأمة يجب علينا أن نحارب يبدأ الجميع بالصياح قائلين (أوى! أوى!)

تريجايوس: نطقت صواباً

الخادم: يجب أن يكون الظلمة أرقاء. أما نحن فسنكون كالحملان وادعين يعطف كل منا على الآخر وكلنا سنكون أكثر رقة تجاه حلفائنا

تريجايوس: اذهب الآن إذن، احضر حملاً بأسرع ما يمكن أن فسأعد المحراب لتقديم القربان عليه (يخرج سوياً)

الجوقة: (منشدة) كيف أن جميع الأمور تسير وفق رغبتنا. إذا شاءت الآلهة. إن الأمور تسير على خير ما يرام وتتحقق في اللحظة المحدودة

تريجايوس: (بعد أن عاد) هاكم البرهان. وها هو المحراب أمام باب الدار (ثم يعود)

الجوقة: (تغني بادروا الآن فإن الآلهة تسوق إليكم عاصفة هوجاء لتضع حدا لهذه الحرب. لأن الآلهة خيرة ولا تسوق لنا إلا الخير..

تريجايوس: هذه هي السلة والشعير المقدس الممزوج بالملح وها هو الإكليل والسكين.. وها هي النار.. ولم يعد ينقصنا شيء سوى الحمل!

الجوقة: (منشدة) ليسرعوا إذن، لأنه إذا رآكم خيرس

Cheris سوف يحضر ومعه الناي دون دغوة. وإني على يقين من إنكم عندما ترونه ينفخ في نايه وينتفخ أشداقه فسوف تعطونه شيئاً دون شك.

تريجايوس: (إلى الخادم الذي عاد ومعه حمل ووعاء ماء) هيا أحملة السلة والماء المقدس وارسم دائرة حول المذبح بسرعة بادئة من جهة اليمين.

الخادم: هكذا لقد رسمت الدائرة بماذا تأمر بعدئذ

تريجايوس: هيا بنا. ها أن أحمل قيساً من النيران وأغمسه في الماء تحرك (إلى الخادم) بسرعة. أعطني بعض الشعير أما أبت فتطهر بالماء المقدس وناولني الخوص ثم انثر باقي الشعير على النظارة.

الخادم: لقد فعلت ما أمرت به

تريجايوس: هل نثرت عليهم جميعاً

الخادم: نعم بحق هيرميس ولا يوجد بين النظارة من لم ينل نصيبه من الشعير

تريجايوس: ولكن النساء على الأقل لم يحصلن على شيء

الخادم: سوف يحصلن على أنصبتهم من الرجال

ترجايوس: علينا أن نتلو الدعوات من هنا! هل يوجد هنا رجال طيبون كثيرون

الخادم: هيا حتى أنثر على هؤلاء الرجال الطيبين

(ينثر عليهم بعض الماء المقدس)

تريجايوس: أتعتقد أنهم طيبون

الخادم: أو ليسوا كذلك عندما نثرت عليهم الماء ظلوا مكانهم ولم يتحركوا

تريجايوس: هيا نتلو الدعوات سريعاً

الخادم: لنتلوا الدعوات

تريجايوس: أيها السلام، أيتها الآلهة المقدسة يا أقدس الآلهة، وربة الجوقات، ربة الأفراح والأعراف، تقبلي أضحيتنا

الخادم: تقبليها يا أكثر الآلهات احتراماً وتبجيلاً. نعم باسم زيوس، لا تنصر في مثل الغواني، غاويات الرجال، إنهن يفتحن أبواب مغزلهن قليلاً وينظرن

منها وإذا التفت أحد الشباب إليهن يتراجعن
فإذا ما انصرف ينظرن ثانية ولا تفعلي مثلهن

تريجايوس: لا باسم زيوس ولكن مثل هذه السيدة النبيلة
أفصحي عن نفسك لمجيئك، نحن الذين هلكنا في
سبيلك ثلاثة عشر عاماً لتضعي حد للمعارك
والضوضاء حتى يمكننا أن نطلق عليك
لوسيماخوس (الذي وضع حد للحرب) ضعي
حد لشكوكنا القاتلة التي دفعتنا للتشاحن مع
بعضنا، أدمجينا نحن الإغريق من جديد في حكم
الأخوة واغرسي في نفوسنا بذور السماحة
والتعاطف وليمتلئ سوقنا عندئذ بالأشياء
الجميلة. بثوم ميجرا، والخيار المبكر والتفاح
والرمان والمعاطف الصغيرة للعبيد ونراهم يحملون
الأوز والبط والحمام والقنبر من بويوتيا وليصلنا
السمك في سلال من بحيرة كوبايس فنهرع لشرائه
مجتمعين محدثين شغباً مع موروخس، قلباس،
جلادكيتا وكل الجشعين الآخرين

وسوف يصل ميلانخيوس إلى الأجورا أخيراً وسوف يجد أن

السمك جميعه قد بيع وسيستاء من ذلك ويردد مناجاة "ميديا لنفسيها"، لقد هلكت، لقد حرمت من فراش، وسوف يبتهج الرجال.

أيتها الآلهة المبجلة هذا كل ما نرجو أن تهبيه إيانا (إلى الخادم) هذا السكين وأنحر الحمل بطريقة بارعة.

الخادم: لكن هذا غير مسموح به

تريجايوس: لم إذن؟

الخادم: من المحتمل أن ربة السلام لا تريد التضحية وتأنف من تلطيخ محرابها بالدماء

تريجايوس: احمل الأضحية داخل المنزل وافصل الأفخاذ وأت بها إلى هنا وبهذه الطريقة سنحفظ الحمل للخوريجوس

(يدخل الخادم إلى المنزل ومعه الحمل)

الجوقة: يجب عليك أن تبقى هنا (عند الباب) الآن وأن تحضر قطع الخشب بسرعة إلى هنا وكل الأشياء اللازمة لهذا الاحتفال

تريجايوس: ألا أبدو كالكهنة وأنا أعد النار؟

الجوقة: (منشدة) دون شك كيف يخفي عليك شيء من هذه الأشياء الت يجب على الرجل أن يعرفها، إنك تعرف كل الأشسياء المفيدة للإنسان العاقل الذي يمتاز بحكمته وجرأته الواضحة

تريجايوس: إن الخشب المتوهج يعمي استلبديس سوف أحضر منضدة ولست في حاجة إلى خادمي

(يعود إلى المنزل)

الجوقة: (منشدة) من ذا الذي سوف لا يمدح مثل هذا الرجل. الذي أنقذ مدينتنا المقدسة بعد أن قاسى الكثير؟ (إلى تريجايوس الذي عادوا ومعه المنضدة) أن الكثير يحسدونك على ما وصلت إليه ويبغون تقليدك

تريجايوس: لقد تم عمل ذلك. أحمل الأرجل وضعها. أما أنا فسوف أعود إلى حشايا الأضحية والبخور

(كان على وشك العودة إلى منزله)

الخادم: (يتقدم سيدة قائلاً) سأرعى هذه الأشياء

تريجايوس: ولكن يجب عليك العودة إلى هنا

الخادم: ابق هنا أيبدو لك أنني قد تأخرت؟

تريجايوس: لقد شويت هذه اللحم جيداً. من هذا الرجل يهرع وقد توج بإكليل من الغار!

الخادم: من يكون هذا الرجل؟

تريجايوس: يبدو عليه أنه محتال

الخادم: عله عراف!

تريجايوس: لا، باسم زيوس، إنه هيروكليس العراف من أوريوس

الخادم: ماذا سوف يقول؟

تريجايوس: يبدو جلياً أنه جاء ليساهم في المراسيم القائمة

الخادم: لا، لا شك أن رائحة الشواء هي التي جذبته إلى هنا

تريجايوس: والآن علينا أن نتغافل

الخادم: حسن جداً

هيروكليس (وهو يتقدم) ما هذا القربان؟ ولمن من الآلهة يقدم؟

تريجايوس (إلى الخادم) لقد شويت على مهل. أبعد يدك عن اللحم

هيروكليس: لم لا تخبرني. لمن قدمتم هذه الأضحية

تريجايوس: (إلى لخادم) إن الذيل على ما يرام

الخادم: على ما يرام بكل تأكيد، أيها السلام المحبوب المقدس

هيروكليس: تقدم الان وابدأ في تقطيع الأضحية وأعطي التقدمة

تريجايوس: كان يجب أن تشوي جيداً أولاً.

هيروكليس: ولكنها شويت بكل تأكيد

تريجايوس: إنك فضولي. من أنت (إلى الخادم) اقطع

هيروكليس: أين المنضدة؟

تريجايوس: (إلى الخادم) احضر الشراب

(يرحل الخادم)

هيروكليس: لقد قطع اللسان إرباً

تريجايوس: إننا نعرف ذلك. ولكن هل تعرف ما يجب عمله؟

هيروكليس: متى سترد علي؟

تريجايوس: لا تتكلم كلمة واحدة. لأننا نقدم هذه القرابيت لأمة السلام

هيروكليس: (في لغة النبؤات٩ أيها البشر التعساء، أيها الكسالى

تريجايوس: كل هذا سيقع على أنم ناصيتك

هيروكليس: غنكم جهلة لأنكم لا تدركون لاغبة الآلهة ثم تعقدون اتفاقاً مع القردة ذات العيون البراقة

تريجايوس: آه! آه! آه! ها. ها

هيروكليس: علام تضحك؟

تريجايوس: لأن القردة ذات العيون البراقة تسلى

هيروكليس: (مستمر في حديثه على طريقة العراف) أنتم أيها الحمام الوادع. أتتقون في الذئاب التي يملأ قلبها القساوة وعقلها المكر؟

تريجايوس: أيها الشقي أن رئتيك تمتلئان غيظاً حتى إن حرارتيهما تصل إلى حرارة هذا اللحم

هيروكليس: لو أن الحوريات المؤلهات لم تخدع باركس. ولو أن هذا لم يخدع البشر ثم لو أن الحوريات لم تخدع باركس ثانية

تريجايوس: (يهزأ من طريقته) لتهلك كلية إذا لم تبطل التنبؤ مثل باركس

هيروكليس: لم يتقرر بعد رفع القيود عن إلهة السلام. ولكن يجب أولا..

تريجايوس: يجب أن تملح اللحم..

هيروكليس: لأنه لا يطيب للآلهة السعداء أن يضعوا حد للحرب قبل أن يتزوج الذئب شاه

تريجايوس: كيف ذلك! يا للعين! هل من الممكن أن يتزوج

الذئب شاه؟

هيروكليس: طالما تفوح من البث رائحة كريهة وهو يجري، فأناأعتقد أنه لم يحن الوقت لعقد السلم

تريجايوس: وماذا يجب علينا أن نفعل؟ أليس من الواجب نهاء الحرب أو تقرير الفريقين يذرف الدمع سخينا. ويسمح لنا بإبرام معاهدة للسلام تسري على بلاد الإغريق

هيروكليس: سوف لا يمكنك إطلاقاً أن تجعل الغراب يسير مستقيما

تريجايوس: سوف لا يمكنك تناول الطعام في دار الضيافة وبعد الحرب سوف لا يسمح بعد ذلك بالغبؤات

هيروكليس: كما لا يمكنك أن تلمس الرتسا الخشنة

تريجايوس: ألا تضع حد لخداع الأثينيين؟

هيروكليس: اي نبؤه أوصت إليك بتقديم الفخذ محترقاً إلى الآلهة كالمعتاد

تريجايوس: لقد نظم هو ميروس هذه الأبيات الرائعة. وعندما

بددوا صحابة الحرب البغيضة، اختاروا السلم وخصوه بضحية. وعندما أكلوا الفخذين، ثم التهموا الأحشاد وسكبوا أقداح الخمر وسرت في المقدمة ومع ذلك لم يقدم أحد كأساً إلى العراف

هيروكليس: إنني لا أشترك هذه الأشياء لأنها تخالف ما أخبركم به العرافة سيبولا..

تريجايوس: لقد قال هوميروس الحكيم إن الذي يجد السرور لفي أهوال الحرب الأخلية لا أهل له، ولا قانون ولا مأوى له

هيروكليس: لتحذر من أن تفسد روحك بالخديعة فإن الإمسام بالحدأة الطائرة بعيد المنال

تريجايوس: "إلى الخادم الذي عاد ومعه الشراب" انتبه إلى هذا الكأس! إننا نخاف على القربان من هذه النبوءة، اسكب الخمر وقدم إلى هنا بعض أحشاء الضحية

هيروكليس: هلا سمحت لي. بأن أعد الحمام لأستحم

تريجايوس: الشراب! الشراب

هيروكليس: (إلى الخادم) صب لي خمراً وقدم إلى بعض اللحم

تريجايوس: لكن هذا يغضب الآلهة السعداء وعلينا أن نبدأ بشرب الخمر، وعليك أن تطوف أيها السلام المقدس وأهيأ الحياة لنا

هيروكليس: قدم اللسان "أبدأ الحديث"

تريجايوس: أرحنا من لسانك أنت

الخادم: الخمر

تريجايوس: إننا سوف لا نعطيك شيئاً قبل أن يتزوج الذئب شاع!!

هيروكليس: أرجوك! أقبل ركبتيك

تريجايوس: إنك تتوسل إلى عبئاً. لأنه لا يمكنك أن تجعل القنفذ ناعم الملمس. تقدم هنا، أيها النظارة تقدموا وشاركونا أكل اللحم

هيروكليس: وماذا على أن أفعل

تريجايوس: التهم السيبيلي

هيروكليس: باسم الأرض سوف لا تأكل معنا، ولكن

سأختطفها منك إنها ملك الجميع

تيرجايوس: (إلى الخادم) اضرب اضرب باكيس

هيروكليس: إني احتج (أطلب شهوداً)

تريجايوس: وأنا أيضاً، لأن رجل شره وشرير "إلى الخادم" امسكه وسأضرب هذا المشاكس بالعصا

الخادم: وأنت أيضاً، أما أنا فسوف أنزع جلد الشاة الذي اختلسه مني

تريجايوس: أيها العراف، ألا تريد أن تنزع الجلد؟ ألا تسمع؟ (يهرب هيروكليس) إن مثل هذا الغراب الأسود قد أتى من أوريوس ألا تنشر أجنحتك بسرعة وتذهب بعيداً؟

(يتوجه تريجايوس والخادم إلى المنزل)

الجوقة: يا للسرور! يا للسرور بعد أن تخلصت من الخوذة ومن الجيش ومن الجبن ومن البصل، فليست لي رغبة في المعارك، ولكني أود أن أشرب الخمر مع أصدقائي بالقرب من المدفئة بعد أن تشعل النار وتتأجج الحرارة من الخشب الجاف الذي قطع في

فصل الصيف ونشوي ثمار البلوط في الوقت الذي أرفه فيه عن نفسي بينما تستحم زوجتي

قائد الجوقة: لا يوجد هناك ما يجلب السرور بعد بذر البذور سوى أن يسوق الإله المطر قطرة وأن تستمع إلى الجيران قائلاً: "اخبرني، ماذا نعمل في الوقت الحاضر يا خوماريديس" إنني أفضل أن أشرب بنفسي بينما الإله يسعى ليسوق المطر لري الأرض. ولكن تقدموا أيها البشر أعدوا ثلاث أقداح من الفاصوليا واخلطوا بها بعض القمح ثم أعطونا بعض التين، ولقد نادت سيراً على ماتيس بأن يبرح الحقل لأنه من المستحيل أن يجمع الكرم اليوم أو أن ينغمس في الطين، إذ أن الحقل مروي، ليت أحمد يحمل إلى الأرانب والسمان واللبن الخاثر الذي يوجد بالداخل أيضاً ما لم تكن القطة قد سطت عليها أمس. إذ أنني لا أعلم سبب تلك الضوضاء التي

سمعتها في الداخل أيها الصبي أحضر منها ثلاث قطع. وأعطوا الرابع للوالد. أطلب من أسخيناديس لعض أعصان الآن المثمر وفي نفس الوقت أدع خاديناديس إذ أنه قريب من هنا حتى يحضر ويشاركنا الشراب تمجيداً للإله الذي يرعانا ويبار ك أعمالنا.

الجوقة: وعندما ينشد الجند أغنيته العذبة فإن ما يزيد في سرور النفس هو مشاهدة كروم منوس أثناء نضوجه، لأنه أول المحاصيل نضوجاً، كما أراقب ثمرة التين وهي تمتلئ النضج، وعندما ينضج ألتهم دون مضغ وأصيح قائلاً: "يا له من موسم يا له من عيد، ثم أفرك بعض الشعير وأمزجه بالماء. وهكذا أصبح أكثر سمنة وأمضى الصيف في هناء..

قائد الجوقة: أفضل من التطلع إلى الضابط الذي تبغضه الآلهة الضابط بأوسمته الثلاث

ومعطفه الأحمر المائل إلى الزرقة الداكنة التي يدعى أنها صبغت بصبغة سرديس. وإذا دعت الظروف يحارب أحياناً وقد أرتدى معطفاً لونه أصفر، إنه اول من يهرب بأوسمته كالتنين الجبان. أما أنا فأقف أؤدي واجي، وعندما يعودون إلى الوطن فإنه يتصرفون بطريقة لا تطاق، يسجلون هذا ويشطبون ذلك ويغيرون القائمة مرتين أو ثلاثاً "سيبدأ غداً الرحيل إلى الريف" وهذا أحد المواطنين لم يشتر بعض الطعام لأنه لا يعرف متى يرحل. وعندما يقف أمام تمثال بانديون فإنه يقرأ اسمه ثم يجري على غير هدى ويبكي لما لحق به من ضرر. وهكذا يعاملنا هؤلاء الضباط نحن المزارعين، أما سكان المدن فعاملتهم أقل سوءاً. تلك الفئة التي تلقى دروعها أمام الآلهة والناس سوف تدفع الثمن يوماً ما إذا رفب الإله في ذلك فقد أخطأوا كثيراً إنهم أسود في وقت السلم وثالعب خسيسة

في المعارك

تريجايوس: (يخرج من منزله وقد تابعه خادمه) آه! آه! ما أكثر هذه الجمهرة التي أحضرت حفل العرس لتناول العشاء (إلى الخادم) أمسك. امسح المناضد بهذه القبعة العسكرية التي لم يعد لها فائدة بعد الان، قدم الكعك والسمان والكثير من الأرانب والأرغفة.

(يدخل صانع المناجل وزميله الأول يحمل عدداً من المناجل والثاني يحمل عدداً م الحراث)

صانع المناجل: أين؟ أين تريجايوس؟

تريجايوس: إنني أغلى السمان

صانع المناجل: تريجايوس. يا أعز أصدقائي، يا له من خير عميم أنعمت به علي يا صانع السلام. لا يوجد أحد لديه أي استعداد لدفع أي مبلغ لشراء منجل. أما الان فسوف أبيعها بخمسة دراخمات (جنيهان) للواحدة، وها

هو زكيلي يبيع الجرة بثلاث دراخمات لاستعمالها في الريف، "يا تريجايوس" خذ ما تحتاج إليه من هذه المناجل كهدية، وخذ هذا أيضاً (يعطيه نقوداً) وقد أحضرنا لك هذا من صافي ربحنا. أحضرناه لك كهدايد العرس

تريجايوس: تقدم الآن وألق بهذه الهدايا أمامي وأسرع قدر استطاعتك والحق باحتفال الزواج. هاك يتقدم أحد تجار التجزئة المتجولين يحمل تجارته على ذراعه"

(عندئذ يدخل تاجر الأسلحة يتبعه عدد من صناع الأسلحة الحربية الخوذات، الدروع الحراب.. الخ يقف هؤلاءصامتين في حين يتكلم باسمهم

تاجر الأسلحة: تريجايوس.. ألا تعتقد أنك قد قضيت على قضاء مبرماً؟

تريجايوس: لم أيها البائس؟ ماذا ألم بك. هل ؟أصابك

مرض ريش الخوذات؟

تاجر الأسلحة: لقد قضيت على حرفتي وعلى حياتي وعلى هذا الرجل أيضاً وعلى صانع الحراب.

تريجايوس: كم تريد أن أدفع مقابل هاتين الخوذتين

تاجر الأسلحة: هل ستدفع أنت نفسك؟

تريجايوس: طبعاً "إنني أخجل أن أذكر لك ماذا سأدفع. هناك عمل يستغرق طويلاً. سوف أدفع لك ثلاث وزنات من التين مقابل الريشتين وسوف استخدمها في تنظيف المنضدة

صانع الأسلحة الحربية: اذهب الآن وأحضر التين فمن المستحسن أن أحصل عليه. أفضل من لا شيء.

تريجايوس: (ينظر إلى التين) احمل، احمل هذه الأشياء في سلة واخرج من بيتي. إن الشعر يتدلى منها. إنها لا تساوي شيئاً سوف لا أشتريها بتينة واحدة

صانع الأسلحة الحربية: ما فائدة هذا الدرع (متين الصنع) الذي يساوي عشرة ميناي – يا أشقائي؟

تريجايوس: لا تخشى أن تفقد شيئاً. أعطني إياه فسأشتريه بسعر التكلفة وسأستخدمه في الغرض المطلوب في الحمام

صانع الأسلحة الحربية: ضع حداً لسخريتك مني ومن سلعى

تريجايوس: (يتظاهر بالجلوس إلى أسفل) بأن أضع ثلاث أحجار على الجانب ألا يعجبك هذا؟

صانع الأسلحة الحربية: وكيف تستحم أيها الجاهل؟

تريجايوس: بتمرير يدي في هذه الكوة هنا وهناك

صانع الأسلحة الحربية: يداك الاثنان مرة واحدة

تريجايوس: نعم باسم زيوس حتى أسد الكوة وأخفيها من السفينة ثم أتهم بنهب الدولة أو

سرقتها

صانع الأسلحة الحربية: ها هو كرسي معروض للبيع يزن أربعين رطلاً

تريجايوس: نعم باسم زيوس أيهما الشرير، أأقبل أن أبيعك مقعدي بآلاف الدرخمات

صانع الأسلحة الحربية: هيا "أخرِج النقود"

تريجايوس: أيها الرجل الطيب.. إن مقعدي يؤلمني، خذ كرسيك لن أشتريه

صانع الأسلحة الحربية: وطبلة الحرب: ماذا أنا صانع بها الآن وبعد أن دفعت فيها لها ثمناً باهظاً

تريجايوس: اسكب فيها بعض الرصاص وثبت فيه عصا طويلة بعض الشيء فسوف يمكنك أن تحصل على طبلة ممتازة لرقصات ماجنة

صانع الأسلحة الحربية: لا تسخر مني

تريجايوس: وهاك نصيحة أخرى صب الرصاص كما قلت لك ثم ثبت أطباق معلقة بدوبارة وبهذا يمكنك استخدامه في وزن التين الذي تقدمه للخدم في الحقل

صانع الأسلحة الحربية: يا له من حظ سيء كي تسخر مني! سوف أدفع مناي واحد مقابل هاتين الخوذتين والآن ماذا سأفعل؟

تريجايوس: اذهب وبعها إلى المصريين لأنهم بارعون في وزن النبات الطبية

صانع الأسلحة الحربية: يا لشقائك! – يا صانع الخوذ – إن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ

تريجايوس: كلا.. لم يصبه أي سوء

صانع الأسلحة الحربية: أصبحت الخوذات لا قيمة لها

تريجايوس: إذا تعلم كيف يفكر. لأمكنه أن يبيعها بنقود أكثر

صانع الأسلحة الحربية: ماذا ستدفع مقابل ذلك

تريجايوس: إن نشرت أو قطعت قطعتين. أمكنني استعمالها لتقلب الحمر إني مستعد لشراء المائة بدراخما

صانع الأسلحة الحربية: لقد أهاننا. هيا بنا يا صديقي (يخرج مع زملائه)

تريجايوس: (بينما يدخل بعض الصبية). نعم باسم زيوس. لقد خرج أبناء المدعوين ليقضوا حاجتهم، وها هم يدعون يترنمون بالتراتيل ويرددونها (موجها الحديث إلى أحد الصبية) لنرى ماذا ننوي أن نرتل – أيها الغلام – قف هناك بجانبي وردد مقدمة إحدى تراتيلك

الصبي الأول: والآن لنبدأ صغار المحاربين

ترجيايوس: كيف عن الغناء يا أبأس الناس – فلا محل لأنشودة "الشباب المحاربين" أنت غبي ملعون

الصبي الأول: لقد حضروا بالقرب من هنا الواحد عكس الآخر سيصطدمون بالدروع الجلدية والدروع..

تريجايوس: دروع؟ ألا تكف عن الحديث عن الدروع؟

الصبي الأول: لقد وصلت إلينا تأوهاتهم مختلطة بصيحات النصر

تريجايوس: ونحيب الرجال !! إن هذا سوف لا يمنعك باسم زيوس من الغناء بهذه الصيحات، وتلك التروس المجوفة

الصبي الأول: ولكن ماذا سأغني إذن؟ أخبرني ماذا يدخل السرور إلى نفسك؟

تريجايوس: إنهم يأكلون لحم الثيران في الحفلات أر أغنيات من نفس اللون مثل "أنهم يقدمون أطعمة لذيذة"

الصبي الأول: أنهم يأكلون لحم الثيران ثم يرمقون المسرح من حول رقاب الخيول التي تتصبب عرقاً بعد أن أنهكتها لحرب.

تريجايوس: حسناً! تعبوا من الحرب وبدأوا في تناول الطعام عن .. أنشد. أنشد كيف أنهم ما زالوا يتناولون الطعام بعد أن شبعوا.

الصبي الأول: وبعد أن انتهوا، ولبسوا العدة الحربية

تريجايوس: بكل سرور "إنني أفكر"

الصبي الأول: وهكذا انتشروا من القلاع، وترددت الصيحات التي لا تنتهي.

تريجايوس: لتهلك على أبشع صورة، أيها الصبي الصغير، أنت ومعاركك، إنك لا تتغنى إلا بالحروب. ما اسم والدك

الصبي الأول: أنا...

تريجايوس: نعم .. أنت.. بحق زيوس

الصبي الأول: ابن لاماخوس

تريجايوس: يا للهول! كنت أعتقد وأنا استمع غلى غنائك إنك ابن أحد المحاربين الراغبين في القتال. ابن بوليماخوس أو ابن

لاسيماخوس. اذهب وأنشد أغانيك المزعج لحاملي الحراب

(يتصرف الصبي) أين أجد كليمونيموس؟ يدخل صبي آخر، أنشد أي شيء قبل أن تدخل. أنشد، إني أعرف بكل تأكيد أنك لن ننشد أغان تمت إلى الحرب بصلة. لأن أباك رجل متحفظ يميل إلى السلم

الصبي الثاني: إن أحجد السابين يزهو بالدرع الذي ألقيته بجانب شجيرة دون فائدة، بعد أن زهدت فيه

تريجايوس: أخبرني، أيها الصبي الصغير، هل ستغني هذا من أجل والدك

الصبي الثاني: " ولكني ؟ أنقذت حياتي"

تريجايوس: ولكنك جلبت العار لوالديك هيا بنا لأني واثق من أنك ما دمت أبنا لمثل هذا الأب فلن تنسى هذا الدرع

(يعود الصبية ويحضر العبيد يحملون سلالاً

مملوءة باللحم والكعك إلى الجوقة)

وأنتم ماذا بقى أمامكم. أنتم الذي بقيتم ها هنا لتلتهموا طبقاً بعد طبق وتفرغوا كل ذلك في بطونكم ولا تتركوا أفواهكم فارغة. هيا أبدؤوا العمل وكلوا بشهية، أيها الأشقياء لأنه لا فائدة من الأسنان البيضاء إذا لم تمضغ شيئاً

الجوفة: (إلى تريجايوس الذي كان على وشك الدخول إلى المنزل)

لنؤدي عملنا على أتم وجه. لقد أديت ما عليك ينصحك لنا. ولكن (إلى الجوقة) أنتم الذين كنتم على وشك أن تموتوا جوعاً! التهموا هذه الأرانب فنحن لا نجد كل يوم كعكاً كثيراً هكذا.. التهموا وإلا فإني أتنبأ بأنكم ستندمون على ذلك

تريجايوس: (يخرج من المنزل) يجب أن تتفاءلوا فإن الطائر على وشك الظهور، احملوا الشعلات ودعوا الكل يباركون هذا

وينشدون الأغاني، يجب أن نحمل محاريثنا إلة الحقل الآن وذلك بعد أن نرقص ونشرب الخمر ونطرد هايبربوس، وندعو الآلهة ليهبوا الخير إلى اليونانيين، ويساعدونا جميعاً، على حصد الشعير، ونجني كل الكرم ونأكل التين، وتنجب نساؤنا أطفالاً ونسترد كل مكاسبنا التي فقدناها منذ البداية. وأن مطفئ النيران المتأججة (يخرج أوبوزا من المنزل يتبعها العبيد حاملين بعد المشاعل.

تقدمي أيتها السيدة إلى الحقول وغني أيتها الجميلة ثم أجلسي معي غني نشيد الزواج غني..

قائد الجوقة: أناشيد الزواج! أناشيد الزواج!

تريجايوس: ماذا تفعل؟

الجوقة: ماذا ستفعل؟

تريجايوس: ستجمع قبلاتها

الجوقة: سنجمع قبلاتها

قائد الجوقة: هيا بنا نحن الواقفين في الصف، تحمل العريس – أيها الرجال – في زهو ... غنوا أناشيد الزواج

تريجايوس: (منشداً) ستحيون حياة سعيدة خالية من المتاعب ولكن.. ستجمعون التين غنوا أناشيد الزواج

الجوقة: إن الزوج قوي بدين، أما العروس فحلوة رقيقة

تريجايوس: (إلى الجوقة) ينما تأكلون جيداً وتشربون الخمر رددوا أناشيد .. الزواج (إلى النظارة) أما أنتم فإني أتمنى لكم السعادة أيها الرجال وستأكلون الكعك إذا اقتديتم بي